

يا عمال العالم، اتحدوا!



# الوضع العالمي ومهامنا الأهميّة الشيوعيّة

أطروحات أفرّها

المؤتمر الشيوعي العالمي السادس

في موسكو من 17 تموز إلى 30 آب سنة 1928

ترجمة

محمد علي العربي

نشر  
المنشور البلشفاكي العربي

نونس، تشرين الأول 2011

أعمال المؤتمر الشيوعي العالمي السادس في خمسة أجزاء - الجزء الثالث

الطبعة الرقمية الأولى. تونس، تشرين الأول 2011.

النسخ كاملاً مجاناً رقمياً أو ورقياً.

﴿يجب، من جهة مصالح العمال الطبقيّة، الآن أكثر من ذي قبل، أن يكون لدى العمال فيها كاملاً لطابع مصالحهم الطبقي وتحديدًا واضحاً لحدوده. وأن يفهموا عدم وجود اتفاق بين مصالحهم ومصالح رأس المال الشرسة واستغلاله الوحشي والبطالة وسياسة حلّ المنظّمات العماليّة والإرهاب الفاشي. ففي هذه المرحلة المحتدّة، حيث يسود السلطان الحديدي لرأس مال الاحتكارات، تبشّر أحزاب الاشتراكية-الديمقراطيّة بالتعاون الطبقي و«السلم الصناعي» و«ديمقراطيّة الاقتصاد»، بعد أن خانت بكل خزي كلّ تقاليد النضال الطبقي وداست أبسط مقومات شرف الطبقة العماليّة. «سلم صناعي» في الاقتصاد ودعم البرجوازيّة في السياسة - تلك هي حكمة الحياة بكاملها عند الاشتراكية-الديمقراطيّة.﴾

المؤتمر الشيوعي العالمي السادس، البيان.



الوضع العالمي

ومهامنا الأهميّة الشيوعيّة



## مقدمة

خبرة  
1

مرت الحركة العالمية العالمية بعد الحرب الإمبريالية العالمية الأولى بمراحل تاريخية خلال تطورها تعبر عن مختلف مراحل أزمة النظام الرأسمالي العامة.

المرحلة الأولى هي مرحلة أزمة حادة في النظام الرأسمالي؛ مرحلة هجمات ثورية شنتها الطبقة العاملة، وبلغت ذروتها عام 1921، وانتهت بانتصار اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية على قوى التدخل من الخارج والرجعية في الداخل، وتقوية الدكتاتورية العالمية وتنظيم الأممية الشيوعية من جهة أولى، وهزائم وخيمة تكبدها الطبقة العاملة في أوروبا الغربية، وبداية هجوم عام من جانب البرجوازية من جهة ثانية. وكانت هزيمة الطبقة العاملة الألمانية عام 1923 آخر حلقات تلك المرحلة ونقطة بداية المرحلة الثانية التي شهدت تدريجياً استقراراً جزئياً في النظام الرأسمالي وسير «نهوض» الاقتصاد الرأسمالي وتطور هجوم رأس المال واتساعه، ومعارك دفاعية جديدة خاضها جيش العمال المنهوك بهزائمه الخطيرة. كما شهدت هذه المرحلة سيرا سريعاً في نهوض اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ونجاحاته الجديدة في بناء الاشتراكية، وتأثيراً سياسياً قوياً متعاطفاً عند الأحزاب الشيوعية في جماهير العمال العظيمة. وأخيراً المرحلة الثالثة وهي أساساً مرحلة نهوض الاقتصاد الرأسمالي موازاة نهوض اقتصاد اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية تقريباً. لقد تجاوز هذا الأخير ما كان عليه من مستوى قبل الحرب (بداية مرحلة ما سُمي بـ«إعادة البناء»، نمو جديد في أشكال الاقتصاد الاشتراكية على قاعدة تقنية جديدة). وكانت هذه المرحلة بالنسبة للعالم الرأسمالي، مرحلة تطور سريع في التقنية ونمو حاد في الاحتكارات (كارتيلات، تروستات) ونزوع إلى رأسمالية الدولة. كما شهدت في ذات الوقت، تطوراً قوياً في تناقضات الاقتصاد العالمي وهي تناقضات تتحرك ضمن الأشكال التي حددها سير أزمة الرأسمالية السابق (تقلص الأسواق، اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية، الحركات الوطنية، نمو التناقضات داخل الإمبريالية). تجعل هذه المرحلة

الثالثة، التي شددت بوجه خاص خطورة التناقض القائم بين القوى المنتجة وتقلص الأسواق، من الحتمي قيام مرحلة جديدة من الحروب الإمبريالية بين الدول الإمبريالية وحروب هذه الأخيرة على اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية، وحروب التحرر الوطني على الإمبرياليين المحتلين، ومعارك طبقية عملاقة. وإذا تشددت هذه المرحلة حدة التناقضات العالمية (تناقضات بين البلدان الرأسمالية واتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية، الاحتلال العسكري لشمال الصين كبدية لتقسيمه وبداية الصراع بين الإمبرياليين، الخ)، والتناقضات الداخلية في البلدان الرأسمالية (تجدد جماهير الطبقة العاملة، احتداد الصراع الطبقي، الخ)، وتفجر الحركات الوطنية (الصين، الهند، مصر، سوريا، الخ)، فإنها ستنتهي حتما بتطور جديد في تناقضات الاستقرار الرأسمالي وباهتزازه من جديد، واحتداد خطورة الأزمة العامة في الرأسمالية ❁





## الاقتصاد الرأسمالي وتقنيته

**مقدمة 2** مما لا شك فيه أن يكون للنهوض الهائل في تقنيّة بعض الدول الرأسماليّة طابع ثورة تقنيّة (الولايات المتحدة الأمريكية، ألمانيا). فمن جهة أولى هناك نمو عملاق في عدد المحركات ذات المحروقات الداخليّة والشبكة الكهربائيّة وتطوّر أساليب كميائيّة في الصّناعة وطريقة جديدة في استخراج المحروقات والمواد الأولية التآليفيّة (بزين، حرير اصطناعي، الخ) واستعمال معادن خفيفة وتوسيع هائل في استعمال وسائل النقل ذات المحرّك؛ ومن جهة ثانية هناك أشكال تنظيم العمل الجديدة المقترنة بالتطوير المفرط السرعة للعمل المتسلسل. رفع كل ذلك القوى المنتجة في الرأسماليّة من جديد، ويتطوّر على نفس تلك القاعدة رقم المعاملات في التجارة الخارجيّة ويغوّ تصدير رؤوس المال بشكل هائل. وتجدر الإشارة إلى أن هذا الشكل الأخير من العلاقات الاقتصاديّة بين البلدان تعاضم بشكل محسوس عما كان عليه في المرحلة السّابقة عن الحرب ❁

**مقدمة 3** نلاحظ في المجال الاقتصادي نموًا مفرطًا للسرعة في الاحتكارات الرأسماليّة (كارتيلات، تروستات، تجمّعات بنكيّة لها أيضًا تأثير متزايد في الفلاحة). ويتطوّر أيضًا بالتوازي مع تنظّم رأس المال في شكل كارتيلات وتروستات داخل الحدود «القومية» سير نمو التجمّعات الماليّة الرأسماليّة العالميّة، ونلاحظ أيضًا، نمو التّزوع إلى رأسماليّة الدولة سواء كان ذلك بمعناه الأصلي (محطات كهرباء الدولة، مؤسسات الصّناعة والنقل البلديّة) أم في شكل اندماج المنظّمات الماليّة القوميّة بأجهزة سلطة الدولة بصورة متزايدة ❁

**مقدمة 4** تأخذ الأزمة العامّة في الرأسماليّة أشكالًا جديدة. وتتطوّر تناقضات خصوصية على قاعدة تلك التغيرات الجذريّة في بنية كامل التّظام الاقتصادي العالمي. فينتقل مركز

الاقتصاد الرأسمالي من أوروبا إلى أمريكا، وينشأ نزوع متزايد في أوروبا التي انتظمت في تروستات وتصلبت بذلك، نحو التحرر من هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية الاقتصادية. وتتطور الرأسمالية في بلدان الجنوب المستعمرة وشبه المستعمرة. ويقوم اختلاف شاسع في نسق نمو القوة الاقتصادية والعسكرية بين مختلف البلدان وتباين في استحوادها الاستعماري.

فضلا عن تطور اتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية كعامل تجذّر الطبقة العاملة في كل البلدان والجمهير الكادحة في المستعمرات وكامل مضاد للعدوان الرأسمالي العالمي، ينشأ خطر يهدد مواقع الإمبرياليين في المستعمرات وفي مقدمتها الصين. فلا يمكن لجمع تلك التناقضات أن لا تنتهي إلى انفجار جديد في آخر الأمر ❁

## خاتمة 5

تدخل قوى الإنتاج الرأسمالي المتنامية في تصادم مطرد مع تقلص حدود الأسواق الداخلية في مختلف البلدان الإمبريالية بفعل الدمار الذي خلفته الحرب وتزايد إفقار جماهير الفلاحين في المستعمرات. كما تتصادم قوى الإنتاج مع بنية الاقتصاد العالمي بعد الحرب، تلك البنية التي تعاضمت تناقضاتها وتعقدت إلى درجة قصوى بفعل التناحر الرئيسي الجديد بين اتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية والبلدان الرأسمالية. ويجد انقطاع التوازن بين أمريكا وأوروبا أوضح تعبيراً عنه في «المشكل الألماني» وانطفاء الإمبريالية البريطانية. فألمانيا التي سرعان ما تطوّرت بفضل القروض الأمريكية أساساً، والمجبورة على دفع ثمن الإصلاحات وفوائد الديون، لا تجد أسواقاً كافية لتصدير بضائعها، وكامل نظام علاقاتها مشدود إلى القروض الأمريكية المجددة باستمرار، وهي بدورها تزيد من قدرة ألمانيا على المنافسة في السوق العالمية. ويظهر انطفاء الإمبريالية البريطانية مباشرة في توقف الصناعة البريطانية، تلك الصناعة التي غدت باطراد غير قادرة على حماية منافستها في السوق العالمية رغم كل محاولات العقلنة واطراد الهجوم على مستوى عيش الطبقة العاملة. كما يظهر ذلك في استمرار تقلص تصدير رؤوس المال البريطانية وخسران البرجوازية الإنجليزية منزلة المهجنة بوصفها مقرضة وبنكية عالمية. كما يظهر ذلك

خصوصا في بطالة مزمنة وهائلة. إن هذا الانطفاء الاقتصادي، إلى جانب تطوّر بلدان التاج، والنهوض الثوري في المستعمرات، يظهر من خلال نزوع نحو تفكّك الإمبراطورية البريطانية ❊

## 6 ❊

سأهّمت نجاحات التقنيّة والتنظيم في بطالة هائلة ومزمنة في البلدان الصّناعيّة الرئيسيّة. وأصبح جيش العاطلين أكبر بعدد المرات مما كان عليه الجيش الصّناعي الاحتياطي قبل الحرب. ولم يقع احتواؤه بصورة كاملة في الفترات المناسبة لذلك. ففي الولايات المتحدة الأمريكية مثلا، حيث شهدت التقنيّة أهمّ تقدّم، كان هنالك، إلى جانب تطوّر قوى الإنتاج، تقليص اليد العاملة التي يستخدمها رأس المال الصّناعي. وحتى في البلدان التي يوجد فيها تطوّر تقني من ذلك القبيل، تسببت العقلنة (وهي من أسباب انطلاقة كبرى في الإنتاج) في تقوية هائلة في العمل وتسريعه بشكل هائل. وأدت إلى استنزاف اليد العاملة بصورة هائلة. ومكنت آليّة العمل، باطراد، من استغلال اليد العاملة غير المختصّة (نساء وأطفال). وإجمالا، استبدلت اليد العاملة المختصّة بأخرى غير مختصّة. ولقد أدت محاولات تخفيف تلك الصّعوبات بتكوين كارتيلات أوروبية وعالمية، وإلى إعادة إنتاج تلك الصّعوبات على نطاق واسع وفي أشكال جديدة من المنافسة (تحديد حصص الإنتاج، صراع بين المؤسسات غير المنظّمة في كارتيلات) بين إنجلترا ودول قارة أوروبا وفي القارة الأوروبيّة نفسها لما فيها من انقسامات سياسيّة واقتصاديّة وتعدّد الحواجز الجمركيّة. وبصبح مشكل الأسواق ومناطق استثمار رؤوس المال في مثل هذه الظروف مفرط الحدة. وينجم عن ذلك اقتراب مرحلة جديدة قوامها تحالفات عسكرية وحرب تدخل في اتحاد الجمهوريات السوفييتيّة الاشتراكية. وينجم عن ذلك سرعة اقتراب تدخل في الصّين. وأخيرا، ينتهي تطوّر تناقضات «الاستقرار» الرأسمالي حتما إلى أن تنقلب مرحلة «الاستقرار» الحالي إلى مرحلة كوارث هائلة ❊



## العلاقات الدولية وفضايا السياسة الخارجية

فقرة 7

علاقات الدول الرأسمالية باتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية. موقف الإمبريالية من الصين. علاقات دول أوروبا بالولايات المتحدة الأمريكية، وخصوصا علاقات هذه الأخيرة ببريطانيا العظمى. كل ذلك هو قاعدة العلاقات الدولية العامة في المرحلة الراهنة. إن تطوّر ألمانيا الذي كان نتيجة تجمّع القوى هو أحد العناصر الرئيسية في تغيير علاقات دول أوروبا بعضها ببعض ❖

فقرة 8

يجب فهم أن العنصر الجوهري في التطوّر الحالي في الرأسمالية عموما هو انتقال المركز الاقتصادي إلى الولايات المتحدة الأمريكية وبالتالي اشتداد عدوانيتها الإمبريالية. فالولايات المتحدة الأمريكية، من جهة كونها مقرض أوروبا الدائم، تمثل سند نهوض أوروبا الوسطى. وهي تعزز في ذات الوقت مواقعها في جميع بقاع العالم تقريبا. فقد أصبحت أمريكا اللاتينية، تدريجيا، وبإزاحة رأس المال البريطاني، «منطقة نفوذ» هائلة للولايات المتحدة الأمريكية التي تقمّع في القارة الأمريكية كل مقاومة بالحديد والنار (نيكارغوا...). وهي تجذب، دوما، كندا وحتى أستراليا على أساس «التعاون الاقتصادي» نحو ذلك الخط الذي تضمن فيه هيمنتها مسبقا. وتتبع الولايات المتحدة الأمريكية خطة واسعة في العالم أجمع للتطوّر على أهم مصادر المواد الأولية وإضعاف مواقع إنجلترا بتحطيم احتكار هذه الأخيرة للنفط والمطاط وذلك بتدمير قاعدتها في إنتاج القطن في مصر والسودان... وتطوّر الولايات المتحدة الأمريكية في إفريقيا محططات واسعة لتدمير قوّة إنجلترا في إنتاج القطن. وتتصدّم الولايات المتحدة الأمريكية في الصين باليابان وإنجلترا. وتحتلّ موقعا أكثر قوّة محتمية في الوقت الحاضر بمبدأ «الباب المفتوح» لكنها تشترك في الواقع في اقتسام الصين.

وهكذا، فإن إمبريالية أمريكا الشمالية تمر بثبات أكبر من سياسة «الاختراق السلمي» إلى سياسة احتلال المستعمرات عسكريا مباشرة ❁

**فقرة 9**  
تصطدم الانطلاقة السريعة في الولايات المتحدة الأمريكية بمصالح الرأسمالية البريطانية السائرة نحو الانطفاء لكن التي لا تزال قوية. فالتناقضات بين جمهورية الدولار بما لتطورها من نسق حادّ لكن مع امتلاك إلا القليل من المستعمرات- والإمبراطورية الاستعمارية البريطانية السائرة نحو الانطفاء -رغم ما تملكه من احتكار استعماري هائل- هي محور التناقضات العالمية في المرحلة الراهنة. وتكمن في ذلك حلقة الصراع المقبل لاقتسام العالم المستعمر من جديد (وليس فقط العالم المستعمر). لقد أصبح «التعاون» الأنجلو-أمريكي تناحرا أنجلو-أمريكيا شرسا ينذر بآفاق تآمر القوى العظمى تأمرا هائلا ❁

**فقرة 10**  
لقد ظهر تأثير رأس المال الأمريكي خصوصا في نهوض اقتصاد ألمانيا. فمن تحت أفتاض الدمار الاقتصادي انتصبت ألمانيا في علو هائل من جديد بفضل قروض الولايات المتحدة الأمريكية فتعاظم دور ألمانيا السياسي نتيجة ذلك. وتسبب نمو الرأسمالية الاحتكارية في ألمانيا في انحلال تدريجي في اتفاقية فرساي وسير ألمانيا في اتجاه غربي؛ أي إمبريالي ومعادي للاتحاد السوفيتي، وهو اتجاه يزداد تأكدا باستمرار. فإذا كانت ألمانيا زمن انهيارها الاقتصادي والسياسي والقومي تسعى إلى وفاق مع الدولة العالمية، الدولة الوحيدة التي انتصبت ضد الاستعباد الإمبريالي لألمانيا، فإن النزعة الإمبريالية الجديدة المتنامية في ألمانيا تدفع أكثر دوما البرجوازية الألمانية إلى موقع معاداة الاتحاد السوفيتي ❁

**فقرة 11**  
لا بد أن يستوجب ذلك الواقع نفسه تغيرا في تجمعات القوى الأوروبية. فوجود عدّة تناقضات داخلية في أوروبا (في مقدمتها التناحر الفرنسي-الإيطالي في البلقان وإفريقيا الشمالية) على أساس علاقات عدم استقرار عام، يسبب تجمعا دائما للقوى. ورغم تلوّن تلك التجمعات المتغيرة، يرتسم توجه أساسي هو الصراع ضدّ الاتحاد

السوفيتية. فالاتفاقيات العديدة بين الدول الصغيرة (بولونيا، رومانيا، إيطاليا، المجر، تشيكوسلوفاكيا، الدول الحدودية) هي اتفاقيات موجهة ضدّ الاتحاد السوفيتي وقامت وفق توجيهات لندن وباريس، وهي اتفاقيات تعبّر عن ذلك التوجّه بصورة مطردة الواضح. ويختتم موقف ألمانيا، بمقدار معين، مرحلة من ذلك التوجّه الذي يهدف إلى التحضير لحرب حلف الإمبرياليين الرجعي على اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية ❖

**فتنة** 12 ليس في الصراع من أجل الأسواق ومناطق استثمار رؤوس المال تهديدا بحرب على اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية وبين الدول الإمبريالية فقط، بل أدى إلى حرب تدخل لاقتسام السوق الصينية الشاسعة. فأينما كان الإمبرياليون أمام موضوع استغلال وحركة ثورية تدمر أسس هيمنة الرأسماليين إلا وكان قيام أحلاف إمبريالية عامّة أكثر الأمور احتمالا. فلذلك السبب يوجد، موازاة لتحالف القوى الإمبريالية ضدّ اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية، اتفاق عسكري رجعي عامّ ضدّ قوى الثورة الصينية يطور تناقضات مصاح عميقة في صلب تحالف الإمبرياليين وفي مقدّمها التناقض بين الإمبريالية اليابانية التمولية الإلحاقية علنا والقوة الهائلة عند الإمبريالية الأمريكية التي تستتر بستر سلمي في الوقت الراهن. وهكذا يمكن لحرب الإمبرياليين على الشعب الصيني أن تفجر صداما هائلا فيما بينها ❖



## سلطة دولة البرجوازية وتجمّع القوى الطبقيّة

**فقرة 13** تتحدد سياسة البرجوازية الآن في أغلب البلدان الرأسماليّة بمهمتين جوهريتين؛ الأولى الزيادة في «قدرة المنافسة» أي تطوير ترشيد الرأسماليّة، والثانية تحضير الحرب. وتؤدي هذه السياسة من الجهة الاجتماعيّة إلى تقوية الضغط على الطبقة العماليّة ورفع نسب استغلالها واستخدام سبل الإفساد الاقتصادي والسياسي الذي تمثل الاشتراكية-الديمقراطيّة أدواته على نحو مطرد وذلك لمجاهة نتائج ذلك الاستغلال الفاحش ❁

**فقرة 14** يقوي تركز رأس المال ومشاركة الملكية العقارية الكبيرة في تنظيم رأس المال بوجه عام عبر النظام البنكي، دوماً، قوى المستغلين الكبار الذين تندمج منظماتهم بأجهزة سلطة الدولة مباشرة. فإذا كان نظام «رأسماليّة الدولة الحربية»، بقدر كبير، «نظام اقتصاد الدولة العسكريّة» فد «قلب» إثر الحرب، فإن التزوع إلى رأسماليّة الدولة الذي يتركز حالياً على تطوير قوى الإنتاج ومركز الاقتصاد بسرعة، إنما هو بدوره بداية أساس موضوعي للتحالقات الاقتصادية-العسكرية في اتجاه الصدمات المقبلة. ويلعب التوجّه الذي يتم نحو الصناعات الكيميائيّة في تحضير قوى الإنتاج دوراً جوهرياً في الحرب المعاصرة ويزيد من وضوح أهمية ذلك الواقع ❁

**فقرة 15** إن نمو تلك العلاقات بين الدولة ومنظمات الأعراف وتتركز كل قوى البرجوازية في الدولة البرجوازية ينجب عنه في جميع البلدان الرأسماليّة نمو رجعي في كامل «النظام الحكومي البرجوازي». ويظهر ذلك النمو (وهو تعبير خاص عن المرحلة الراهنة من الرأسماليّة) في المجال السياسي من خلال الأزمة العامّة في الديمقراطيّة والبرلمانيّة البرجوازيتين. ويضع بصمته على جميع الصدمات الاقتصادية بين رأس المال والعمل ويعطيها حدّة قصوى. فكل إضراب اقتصادي كبير يضع العمال في مواجهة

التروستات الرأسمالية العملاقة المرتبطة أوثق ارتباط بسلاطة دولة الإمبرياليين. لذلك يكتسب أي واحد من تلك الإضرابات طابعا سياسيا أي طابعا طبقيا عاما، ويطبع تطوّر أي واحد من تلك الإضرابات بطابع الإضراب «الموجّه» ضدّ الدولة. وشكره تلك الأوضاع البرجوازيّة وسلاطة دولتها على اللّجوء إلى أشكال معقّدة لإفساد بعض شرائح الطبقة العماليّة ومنظّماتها السياسيّة والنقابيّة إفسادا اقتصاديا وسياسيا. فارتباط الكوادر العليا في النقابات الإصلاحيّة والأحزاب «الإصلاحيّة» بمنظّمات الأعراف والدولة البرجوازيّة -يصبح العمال موظّفين في الدولة وموظّفين في منظّمات الأعراف، نظرية الديمقراطية الاقتصادية وممارستها، «السلم الصّناعي»، الخ-، هي وسائل بمثابة حواجز تمنع تطوّر الصّراع الطبقي ❁

فتحة  
16

تصل الدول الإمبرياليّة باستمرار وفي ذات الوقت وسائل القمع وطرقه لمواجهة الطلائع الثوريّة في الطبقة العماليّة وخاصّة الأحزاب الشيوعيّة وهي الأحزاب الوحيدة التي تنظّم وتحوض نضال الطبقة العماليّة الثوري ضدّ الحرب الإمبرياليّة والاستغلال المتعظم. ترتبط تلك الإجراءات أيضا ومباشرة بتحضير الدول الإمبرياليّة الحرب. لكنها تعكس أيضا في ذات الوقت التناقضات الطبقيّة وخصوصا حدّة كل أشكال وطرق الصّراع الطبقي الذي يظهر من خلال توسيع تطبيق البرجوازيّة الطرق الفاشيّة في الاضطهاد. ونذكر هنا القانون البرلماني حول النقابات في إنجلترا. وقانون بول بنكور العسكري وقع الشيوعيين في فرنسا. وقوانين أمن الدولة (في البلقان، مثلا). وتحطيم النقابات وقع الشيوعيين في إيطاليا. الإرهاب في اليابان وبولونيا. ومذابح في حق الشيوعيين والعمال والفلاحين الثوريين في الصين. وقع الثوريين في المستعمرات عموما. ومحاولات حل اتحاد مقاتلي الجبهة الحمراء في ألمانيا، الخ، الخ. وفي البلدان التي لا تزال فيها الأحزاب الشيوعيّة علنيّة تعمل البرجوازيّة بعون الاشتراكية-الديمقراطية على أن تكون تلك الأحزاب الشيوعيّة غير علنيّة. لذا، فإن تحضير الجماهير للنضال والقتال الحيويّين ضدّ محاولات الهجوم المتكررة من جانب البرجوازيّة إنما هو على جدول الأعمال ❁



نمو موازاة لذلك، وفي أشكال جدّ متنوّعة، صمود الطبقة العالّية التي تخلّصت من هزائمها الثّقيلة في المرحلة السّابقة. فتطوّر تناقضات الاستقرار الرأسمالي، والعقلنة، والبطالة المتنامية، وتزايد قمع الطبقة العالّية، وإفقار البرجوازيّة الصّغيرة، وما إلى ذلك، إنّما يجعل الصّراع الطبقي واتساع قاعدته أمراً محتملاً. ويضاف إلى ذلك سير «تجذّر الطبقة العالّية» العامّ في بلدان أوروبا وضعف تأثير الأحزاب البرجوازيّة الخالصة في جماهير العمال الذين التّف جزء منهم حول الاشتراكية-الديمقراطيّة وجزء آخر حول الشّيعيّة. ويزداد اعتماد الاشتراكية-الديمقراطيّة على البرجوازيّة الصّغيرة مغيّرة، على ذلك النحو، قاعدتها الاجتماعيّة من الطبقة العالّية إلى البرجوازيّة الصّغيرة. ونمو تأثير الأحزاب الشّيعيّة في صلب الطبقة العالّية. فإذا كانت بداية مرحلة استقرار رأس المال وهجومه قد شهدت نضالات دفاعيّة كبرى، فإنّ المرحلة الجديدة تحدّد أيضاً ظهور نضالات جماهيريّة واسعة وفي مقدّمها موجة الإضرابات في مختلف البلدان (ألمانيا، فرنسا، تشيكوسلوفاكيا...)، وانتفاضة الطبقة العالّية في فيينا، والمظاهرات المناهضة لإعدام ساكو وفانزيتي، وحركة الدفاع عن اتحاد الجمهوريات السوفياتيّة الاشتراكية، إلخ. وهكذا، فإنّ إعادة إنتاج تناقضات الاستقرار الرأسمالي وتعاطم حدّة الصّراع الطبقي إنّما يؤدي، رغم ما تتخذه البرجوازيّة والاشتراكية-الديمقراطيّة من إجراءات، إلى التمايز الفكري وتعاطم القوى الثّوريّة في صلب الطبقة العالّية وتقوية مواقع الشّيعيّة في صلب الحركة العالّية العالميّة ❁



# الصراع الطبقي. الاشتراكية الديمقراطية.

## الفاشية

**فقرة 18** تقدم الإصلاحية مؤشرات تبين ما لها من حيوية وصلابة سياسية داخل الحركة العمالية في أوروبا وأمريكا رغم اشتداد خطورة الصراع الطبقي. إن السبب الاجتماعي والاقتصادي العام لهذا الوضع الأساسي إنما يكمن في التطور البطيء في أزمة الرأسمالية ونمو بعض أجزاءها الرئيسية المكونة لها وانطفاء أجزاء أخرى ببطء نسبي. وترتبط الوقائع التالية بذلك: تعاطف قوة مواقع الولايات المتحدة الأمريكية من جهة كونها مستغل ومقرض وربوي عالمي («نجاحات» الولايات المتحدة الأمريكية). قوة استعمارية كبرى لدى إنجلترا، تفقد تدريجياً فقط مواقعها في السوق العالمية. نهوض الاقتصاد الألماني، وغير ذلك. وارتباطا بهذا المسار، يقوم مسار آخر ثانوي قوامه دمج أحزمة الدولة ومنظمات الأعراف بالكوادر العليا في المنظمات التي تقودها الاشتراكية-الديمقراطية. وتكوين موظفين جدد من البيروقراطيين العمال (موظفين في الدولة والبلديات ومنظمات الأعراف، وموظفين في خدمة المنظمات «المشتركة» التي تضم العمال والرأسماليين، و«ممثلي الطبقة العمالية» في إدارة المراكز ومجالس سكك الحديد أين تأخذ الكلمة باسم النقابات والتعاونيات، الخ) ❖

**فقرة 19** تساند الاشتراكية-الديمقراطية مسار تبرج الكوادر العليا في البيروقراطية العمالية وتسهله عن وعي، وقد مرت من الدفاع المحتشم عن الرأسمالية إلى أزرها حمرا والمساهمة في تشييدها بنشاط، ومّرت من الحديث عن الصراع الطبقي إلى التبشير بـ«السلم الصناعي»، ومّرت من «الدفاع عن الوطن» إلى تحضير الحرب على اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية (كاوتسكي)، ومّرت من الدفاع عن المستعمرات

بالألفاظ إلى المساندة المباشرة لسياسة الاضطهاد الاستعماري، ومّرت من النزعة التسلمية البرجوازية الصغيرة إلى بناء عصبة الأمم، ومّرت من نزعة التحريف الخاطئة ماركسيا إلى ليبرالية حزب العمل البريطاني ❖

**فتحة**  
20

يوافق هذا الموقف الفكري نشاط الاشتراكية-الديمقراطية والزعماء النقابيين الإصلاحيين تماما وعمليا وفي مقدمة ذلك حملتهم لتطبيق عام للطرق «الأمريكية» في الإفساد وتشتيت الطبقة العمالية (نشاط مكتب العمل العالمي، ندوات مندوبي المجلس العام وحزب العمل البريطاني مع منظمات الأعراف في إنجلترا، المجلس الاقتصادي الوطني في فرنسا وفي ألمانيا، قوانين التحكيم الإجباري في مختلف البلدان الاسكندنافية، تكوين جهاز مشترك «غرفة تجارية» و«غرفة عمالية» في النمسا). وتقوم الاشتراكية-الديمقراطية وزعماء النقابات الإصلاحية بدور مضلل خلال الإضرابات والأزمات السياسية وخلال الصدمات والانتفاضات في المستعمرات وتبريرهم الإرهاب الموجه ضدّ العمال (الإضراب الإنجليزي، انتفاضة فيينا، إضراب عمال المعادن في ألمانيا، إعدام العمال في تشيكوسلوفاكيا وبولونيا رميا بالرصاص، انتفاضة اندونيسيا، الثورة في الصين، انتفاضات في سوريا والمغرب، وغيرها كثير). ويكتمل كل ذلك الآن بهجمات الشرسة ضدّ الشيوعيين والعمال الثوريين (سياسة الإقصاء من النقابات والتعاونيات وغيرها من المنظمات الجماهيرية في عديد البلدان، وسياسة تقسيم تلك المنظمات) ❖

**فتحة**  
21

إنّ هذه السياسة التي ترمي إلى تقسيم الطبقة العمالية يطبّقها الزعماء الإصلاحيون على نطاق واسع، فهم يقصون من المنظمات الجماهيرية عند الطبقة العمالية أحسن العناصر الثورية. وهذه السياسة هي جزء مكوّن لسياسة تعاونهم مع البرجوازية، وهدفها ضرب وحدة الصفوف العمالية لتضعف، على هذا النحو، مقاومتهم لهجمات رأس المال. وهذه السياسة هي حلقة ضرورية في كامل سلسلة سياستهم الاشتراكية-الإمبريالية (سياسة التسلّح، سياسة معاداة الاتحاد الشوفيتي ونهب المستعمرات). ويجب على الشيوعيين للإيقاع بهذه المحاولات الإصلاحية التي ترمي

إلى تفكيك الجبهة العاليتية من الداخل، أن يتابعوا ويطوروا، الآن خاصة، هوما مضادا حيويًا قوامه نضال جماهيري في سبيل الوحدة الطبقيّة لصدّ السياسة الإصلاحية لتقسيم المنظّات الجماهيرية العاليتية (نقابات، تعاونيات، جمعيات ثقافية ورياضية، الخ).

يلعب من يسمون بزعماء «يسار» الاشتراكية-الديمقراطية دورا حقيقيا في مؤامرة التقسيم الإصلاحية. فهم يدعون إلى الوحدة قولاً، لكنهم، في الواقع، يساندون دوماً ودون تحفّظ الطرق الإجرامية عند الأمتية الثانية وأنصار أمستردام.

**فتنة 22**  
تعبّر هيئة أركان الاشتراكية-الديمقراطية والنقابات الإصلاحية في البلدان الإمبريالية عن مصالح الدولة البرجوازية في مجال السياسة الخارجية على نحو منسجم. وتمثّل المعالم الجوهرية لخط سلوك الاشتراكية-الديمقراطية الفعلي في مجال السياسة الخارجية في ما يلي: دعم الدولة البرجوازية؛ ودعم قواتها المسلحة؛ وشرطتها؛ وشراتها للتوسع؛ وعداؤها المبدئي لاتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية؛ ودعمها لاتفاقيات ومعاهدات النّهب؛ ودعمها لسياسة الاستعمار والاحتلال والإلحاق؛ ودعمها عصبة الأمم؛ ودعمها حملة الحقد على اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية من جانب القوى الإمبريالية؛ ومشاركتها في خداع الجماهير بـ«السلم»؛ ومشاركتها في تحضير الحرب على الجمهوريات العاليتية؛ ومشاركتها في خداع عمال المستعمرات (بيرسل في الهند، قرارات الأمتية الثانية في القضية الاستعمارية).

**فتنة 23**  
لعبت الاشتراكية-الديمقراطية، خلال كامل الفترة الماضية، دور آخر احتياطي عند البرجوازية؛ دور حزب «عمالي» برجوازي. فقد استطاعت البرجوازية أن تشقّ الطريق إلى الاستقرار النسبي في الرأسمالية بعناية الاشتراكية-الديمقراطية (جملة من مكاتب التحالف في أوروبا). لقد جعل الاستقرار النسبي في الرأسمالية وظيفة الاشتراكية-الديمقراطية كحزب قائد ضابطينا إلى حدّ معين. إنّ التحلّي عن التحالفات وتأليف حكومات «برجوازية خالصة» قد عوض ما يسمّى بـ«عهد السلم

الديمقراطي». وإذ تلعب الاشتراكية-الديمقراطية دور المعارض من جهة أولى، ودور محرض وداعية لسياسة «السلم الواقعي» من جهة ثانية، فقد حافظت على تأثيرها على شرائح هامة من الطبقة العاملة، وحققت تأثيرا في شرائح البرجوازية الصغيرة المتأثرة في طريق التجذر (الانتخابات في فرنسا وألمانيا). وشاركت من جديد في الحكومة في أوروبا الوسطى. لكن يجب الانتباه إلى أنّ هذه الحكومات الائتلافية الجديدة ليست مجرد تكرار للتركيبات القديمة ولا يمكن أن يكون لها ذلك، خصوصا في يتعلق بقضايا السياسة الخارجية بوجه عام، وما يتعلق بقضايا السياسة العسكرية بوجه خاص؛ فهنا ستلعب الاشتراكية-الديمقراطية دورا أكثر خيانة مما كان لها في الفترات الماضية.

كما يجب الانتباه إلى أنّه وبالارتباط خاصة بما تقوم به الاشتراكية-الديمقراطية من تحالفات وتطور زعمائها الرسميين من الممكن أن يتقوى «جناح» الاشتراكية-الديمقراطية اليساري (الماركسية-المنسوية، الترنمالية، مذهب حزب العمل المستقل في إنجلترا، الماكيفيلية في إيطاليا). فهذا الجناح يخدم الجماهير العاملة بطرق أكثر نعومة وبالتالي أكثر خطرا على قضية الثورة العاملة. فقد بينت تجربة الفترات الدقيقة (ثورة 1923 في ألمانيا، الإضراب الإنجليزي، انتفاضة فيينا) وكذلك موقف الاشتراكيين-الديمقراطيين اليساريين في قضية تحضير الإمبراليين الحرب على اتحاد الجمهوريات السوفييتية أنّ الرّعاء الاشتراكيين-الديمقراطيين اليساريين هم في الواقع أخطر أعداء الشيوعية ودكتاتورية الطبقة العاملة. ولقد تأكّد هذا الأمر بشكل خاصّ بسلوك الاشتراكية-الديمقراطية المنسوية، هذا «الحزب الأمّوذج» للجناح «اليساري» في الأمية الثانية، زمن المعارك الدموية التي خاضتها الطبقة العاملة في فيينا في تموز 1927. هذا الإفلاس التام عن رهط باور وأدلر وشركائهما يبيّن أنّ «الماركسية المنسوية»، والتي تشدّد من حدّة توجهها الرّجعي خاصة بعد قمع انتفاضة فيينا، تخون على التّوام، عمليّا، وكلّ خزي، القضية العاملة وأنّها أحسن أداة بين أيدي الإصلاحيين لخداع الجماهير الثّورية.

لذا، يجب على الشيوعيين، آخين في الحسبان مسار تجرّد العمال داخل الاشتراكية-الديمقراطية نفسها وساعين دوما إلى توسيع تأثيرهم ليشمل أولئك العمال،

أن يفضحوا، دون رحمة، الزعماء الاشتراكيين-الديمقراطيين اليساريين من جهة أمهم  
أخطر أعوان البرجوازية داخل الطبقة العمالية، وأن يكسبوا الجماهير العمالية التي  
تتخلى عن الاشتراكية-الديمقراطية بقوة.

تنظم البرجوازية، إضافة إلى ضمان عون الاشتراكية-الديمقراطية، شكلا فاشيا من  
الحكم في أوقات حرجة وظروف محدّدة.

إنّ العلامة المميّزة للفاشية، هي أنّه زمن اهتزاز النظام الاقتصادي الرأسمالي  
وبسبب ظروف موضوعيّة وذاتيّة، تستغلّ البرجوازية غضب البرجوازيين الصغرى  
والوسطى في المدينة والريف وحتى بعض الفئات العمالية غير المحدّدة المعالم الطبقيّة  
لتخلق حركة جاهريّة رجعيّة قصد سدّ الطريق أمام تطوّر الثورة. وتعتمد الفاشيّة  
طرق العنف المباشر لتحطيم قوّة منظمات الطبقة العمالية والفلاحين الفقراء  
والاستيلاء على السّلطة. وحالما تملك الفاشيّة السّلطة تسعى جاهدة إلى إقامة  
الوحدة السياسيّة لكلّ الطبقات السائدة في المجتمع الرأسمالي (بنوك، الصناعة  
الكبيرة، الزراعات الكبرى) وتنجز دكتاتوريتهم الكاملة المكشوفة والمنسجمة. وتضع  
الفاشيّة على ذمّة الطبقات السائدة قوّاتها المسلّحة المنصبة خصيصا للحرب الأهليّة.  
وتنشأ نوعا جديدا من الدّولة يعتمد على العنف المكشوف والإكراه والإفساد المسلّط  
لا على فئات البرجوازية الصغرى فحسب وإتّما على بعض العناصر من الطبقة العمالية  
(أعوان، زعماء إصلاحيون قدامى أصبحوا موظّفين في الدّولة، موظّفو النقابات أو  
الحزب الفاشي، فلاحون فقراء وعمال عديمي المعالم الطبقيّة انتدبوا في «الميليشيات  
الفاشيّة»).

لقد تمكّنت الفاشيّة الإيطاليّة من التقليل من تبعات الأزمة السياسيّة  
والاقتصاديّة في الدّاخل خلال السّنوات الأخيرة بطرق مختلفة (مساعدة من رأس  
المال الأمريكي، أقصى اضطهاد الجماهير اجتماعيا واقتصاديا، بعض أشكال رأسماليّة  
الدّولة)، وخلقت نمطا كلاسيكيا من النّظام الفاشي.

توجد، الآن، توجهات وبدايا فاشيّة في كلّ مكان تقريبا لها بعض التطوّر.  
ومذهب التعاون الطبقي، وهو المذهب الرّسمي عند الاشتراكية-الديمقراطية، يلتقي

ومذهب الفاشية في عدّة نقاط. والطرق الفاشية المطبقة في محاربة الحركة الثورية  
توجد على نحو جنيني في ممارسة العديد من الأحزاب الاشتراكية-الديمقراطية  
والبيروقراطية النقيّة الإصلاحية.

تتبع الفاشية سياسة عنف واستفزاز في مجال العلاقات الدولية. وتظهر الدكتاتورية  
الفاشية في بولونيا وإيطاليا، أكثر فأكثر، توجّها عدائياً. إنهما، بالتسبة لعمال العالم،  
تهديد ثابت للسلم وخطر مغامرات عسكرية وحروب.



## البلدان المستعمرة والثورة الصينية

**فتحة 25** تجد أزمة النظام الرأسمالي العالمي العامّة تعبيرا واضحا عنها الآن في الانتفاضات والثورات في البلدان المستعمرة وشبه المستعمرة. إن مقاومة السياسة الإمبريالية التي تمارسها الولايات المتحدة الأمريكية (المكسيك، نيكاراغوا)، وحركة أمريكا اللاتينية ضدّ الولايات المتحدة، والانتفاضة الوطنية في سوريا والمغرب، والغليان المستمر في مصر وكوريا، وانتفاضة إندونيسيا، وسير تطوّر الأزمة الثورية في الهند، وأخيرا، الثورة الكبرى في الصين، - كل تلك الأحداث تبيّن ما للمستعمرات وشبه المستعمرات من دور عملاق في النضال الثوري ضدّ الإمبريالية ❁

**فتحة 26** إن الرئيسي في تلك الأحداث والظاهرة التي لها أهمية تاريخية عالميّة هو الثورة الصينية الكبرى. فهي تجذب في مدارها عشرات الملايين مباشرة ومئات الملايين بصورة غير مباشرة؛ جمهور بشري هائل يشارك لأول مرة بمثل تلك القوة في النضال ضدّ الإمبريالية. إن مجاورة الصين كلا من الهند والهند الصينية يرفع أهمية الثورة الصينية إلى درجة كبيرة. وأخيرا، إن مسار هذه الثورة نفسه وطابعها الديمقراطي وتطوّرها الحتمي في اتجاه ثورة عالميّة - إنما يوضح كل ذلك دور الثورة الصينية العالمي بكل مداه أمام أنظار الطبقة العالّية العالميّة ❁

**فتحة 27** الثورة الصينية ثورة معادية للإمبريالية وثورة تحرر وطني. وهي في ذات الوقت ومن جهة محتواها الموضوعي وفي طورها الحالي، ثورة ديمقراطيّة برجوازيّة ستتحول حتما إلى ثورة عالميّة. أثناء تطوّر الثورة؛ أثناء تحرك أوسع الجماهير العالّية والفلاحية والتطوّر الفعلي في الثورة الزراعية، التي تصفي بطريقة عامية حساباتها مع المالكين العقاريين: «الجنّري» و«التوكوس»، انتقلت البرجوازيّة الوطنيّة (في الكيومنتانغ) نهائيا إلى معسكر الثورة المضادة فتحالفت مع الإقطاعيين واتفقت مع اللصوص



الإمبرياليين بعد أن قامت بعدة انقلابات. لذلك لا ينفصل النضال ضدّ الإمبريالية عن النضال في سبيل الأرض والنضال ضدّ سلطة البرجوازية الرجعية. إنه لا ينفصل عن النضال ضدّ المزارعين (الجنترى والتوكوس)، وضدّ العسكريين وضدّ حروبهم الداخلية التي تضعف الجماهير الشعبية وتقوي مواقع الإمبرياليين. ولا يمكن أن تتحرر الصين دون نضال ضدّ البرجوازية الصينية، ودون نضال في سبيل الثورة الزراعية وحجز أراضي المزارعين وإعفاء الفلاحين من الضرائب المحففة التي تتنقل كاهلهم. ولا يمكن أن تتحرر الصين دون انتصار دكتاتورية العمال والفلاحين، ودون حجز الأراضي وتأميم المؤسسات الأجنبية والبنوك والنقل، الخ، الخ...

لا يمكن حل هذه المهام إلا شرط أن تقوم انتفاضة مظفرة تقوم بها أوسع الجماهير الفلاحية سائرة تحت قيادة الطبقة العاملة الثورية الصينية وهيمنتها.

يتميز الطور الحالي من الثورة الصينية بالخصائص التالية: كبد معسكر الإمبرياليين والإقطاعيين والبرجوازية، رغم ما فيه من تناقضات، الطبقة العاملة والفلاحين هزيمة خطيرة، وحطم، جسدياً، جزءاً هاماً من كوادرات الحزب الشيوعي. ولم تتجاوز الحركة العاملة هزائماً بصورة تامة. وتتواصل حركة الفلاحين في عدّة مناطق. وأبنا تكلفت انتفاضتهم بالظفر إلا وتكونت أجهزة سلطة فلاحية وأحياناً سوفياتات فلاحية. ويتقوى الحزب الشيوعي داخلياً، ويصبح أكثر انسجاماً، ويزداد نفوذه وتأثيره في أوسع الجماهير العاملة والفلاحية. وعموماً، وأخذاً بعين الاعتبار اختلاف تطوّر مختلف أرجاء تراب الصين الشاسع، يجب تحديد الطور الحالي كطور تحضر فيه الجماهير لدفع ثوري جديد ❁

**فتنة**  
28

بدأ نهوض جديد في الحركة الوطنية الثورية في الهند. وتتميز هذه الموجة الجديدة بتدخل الطبقة العاملة تدخلاً مستقلاً (إضرابات النسيج في بومباي وسكك الحديد في كلكتوتا، تظاهرات الأول من أيار، الخ...) ولهذه الموجة جذوراً عميقة في كامل وضع البلد. فالتصنيع الذي تسارع بقدر كبير أثناء الحرب وبعدها تباطأ الآن. وسياسة الإمبريالية البريطانية تعرقل تطوّر الهند الصناعي وتؤدي إلى تجريد الفلاحين من ملكياتهم وتفقرهم. كانت هناك محاولة خلق شريحة صغيرة من الفلاحين

الأغنياء لتكون سند الحكومة البريطانية والإقطاع وذلك عبر إصلاحات زراعية لا أهمية لها، فرافقها إفقار واستغلال لأوسع الجماهير الفلاحية متناميان. إن استغلال العمال بشكل محموم إنما يرافقه تشديد وتيرته إلى أقصى حدّ، وهو استغلال يحافظ على شكل شبه عبودي في بعض المناطق. في النضال ضدّ هذا الاستغلال الوحشي تتخلّص الطبقة العمالية من تأثير البرجوازية الإصلاحية، رغم أن الجهاز النقابي لا يزال بين أيدي الإصلاحيين. وتسير الحركة الفلاحية ببطء، لكن حتّى نحو نهوض جديد، بعد أن تفككت عام 1922 بسبب خيانة غاندي وكونها كانت هدف قمع عنيف من جانب الرجعية الإقطاعية. وأخذت البرجوازية الليبرالية الوطنية (الجناح القيادي في حزب السوارجيين)، مكرهة من جديد على تجديد موقع ولائها للإمبريالية البريطانية بفعل تعنت هذه الأخيرة، تسعى، رغم تدخلاتها المعادية لبريطانيا، إلى إقامة اتفاق معها على حساب الجماهير الكادحة. ثم إن كامل تطوّر الهند يدفع أوسع جماهير المدينة والريف، وفي مقدّمها الفلاحين المدمرين والمفقرين، في طريق الثورة. فقط معسكر العمال والفلاحين والجزء الثوري من المثقفين يمكنه أن يكون مستعداً، تحت قيادة الطبقة العمالية، لخرق معسكر الإمبرياليين والمالكين العقاريين والبرجوازية الانتهازية، ولتفجير الثورة الزراعية وشق جبهة الإمبرياليين في الهند. إن ممّات الطبقة العمالية الضرورية والشروط اللازمة لنضال ثوري في سبيل استقلال الهند هي: توحيد جميع العناصر والمجموعات الشيوعية في حزب شيوعي قوي، وتوحيد الجماهير العمالية في النقابات، والنضال المنتظم حتى يفضّح فيها نهائياً الزعماء الاشتراكيون الخونة ويطردون منها ❀

**فتنة** 29  
 يمكن لنهوض الثورة الصينية من جديد، وحمية اشتداد خطورة الوضع الثوري في الهند أن يخلقا وضعاً سياسياً عالمياً جديداً، وأن يقلبا الاستقرار التّسبي في النظام الرأسمالي. ويؤكد تطوّر التّراعات فيما بين القوى الإمبريالية، وتجمعهم في معسكر معادي لاتحاد الجمهوريات السّوفييتية الاشتراكية وعمق احتداد الصّراع القائم بين الإمبريالية وعالم المستعمرات، مرة أخرى، أن طابع المرحلة إنّما هو «مرحلة الحروب والثورات» ❀



## نكثك الأهميّة الشيوعيّة ومهمّاتها الأساسيّة

**فتحة 30** النضال ضدّ الحرب الإمبرياليّة المقبلة. الدفاع عن اتحاد الجمهوريات السوفييتيّة الاشتراكية. النضال ضدّ التدخل في الصّين وضد تقسيمها. الدفاع عن الثّورة الصّينية والانتفاضات الوطنيّة. تلك هي مهمّات الحركة الشيوعيّة الأساسيّة في المرحلة الراهنة. ويجب أن يرتبط تحقيق هذه المهمّات بنضال الطبقة العماليّة اليومي ضدّ هجوم رأس المال ويجب أن يخضع كل ذلك للنضال في سبيل الدكتاتوريّة العماليّة ❁

**فتحة 31** يجب أن يكون النضال ضدّ خطر حروب إمبرياليّة فيما بين البلدان الإمبرياليّة وضد خطر حرب على اتحاد الجمهوريات السوفييتيّة الاشتراكية، نضالا منتظما اليوم تلو اليوم، ويستحيل قيام هذا النضال دون أن تفضح فيه بلا رحمة نزعة السّلم، التي هي في الظروف الراهنة إحدى الأدوات الرئيّسيّة في أيدي الإمبرياليّين لتحضير الحروب وإخفاء ذلك التّحضير، كما يستحيل قيام هذا النضال دون أن تفضح فيه عصبة الأمم التي هي واحدة من أدوات «السّلم» الإمبريالي، وأخيرا يستحيل قيام هذا النضال دون أن تفضح فيه الاشتراكية-الديمقراطيّة التي تساعد الإمبرياليّة على تغطية التّحضير لحروب جديدة بعلم السّلم. إن مهمّات الأحزاب الشيوعيّة الجوهريّة في هذا المجال هي فضح نشاط عصبة الأمم باستمرار وبالوقائع، ومساندة اقتراحات اتحاد الجمهوريات السوفييتيّة الاشتراكية حول نزع السلاح باستمرار، وأن تفضح الأحزاب الشيوعيّة حكوماتها في هذا المجال (مداخلات في البرلمان، مظاهرات جاهريّة في الشوارع، إلخ)، وتوضيح تسليح الدول الإمبرياليّة الفعلي والصّناعة الكميائيّة باستمرار، وميزانيات الحروب والاتّفاقيات والصفقات العلنيّة والسريّة عند الدول الإمبرياليّة، ودور الإمبرياليّين في الصّين. وكشف أكاذيب أنصار «السّلم

الواقعي» الاشتراكيين-الديمقراطيين حول الإمبريالية العليا ودور عصبة الأمم، وتوضيح وتفسير مستمرين لـ«نتائج» الحرب العالمية الأولى وكيف أُعدّ لها عسكريا ودبلوماسيا سرا. نضال ضدّ كل ضروب نزعة السلم، وتحريض قوامه شعارات شيوعية في مقدّمها شعار هزيمة الوطن الإمبريالي وتحويل الحرب الإمبريالية حربا أهلية، والعمل بين الجنود والبحرية، وخلق خلايا سرية، والعمل بين الفلاحين ❁

**فتنة**  
32

سوف لن يكون لانتصار الإمبرياليين في صراعهم ضدّ اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية معنى هزيمة الطبقة العالّية في هذا البلد فقط بل سيكون معناه أيضا أخطر هزيمة تمنى بها الطبقة العالّية منذ وُجدت. وستراجع الحركة العالّية طوال عقود من الزمن، وستسود كامل أوروبا أعنف رجعية؛ فإذا كانت الطبقة العالّية قد حققت مكاسب هامة بفضل تأثير ثورة أكتوبر وكتيجة لثورات ألمانيا والنمسا وبلدان أخرى، فإن هزيمة الطبقة العالّية في اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ستفتح صفحة من التاريخ بإرهاب رجعي محتدّ العنف والوحشية. فلا يمكن، إذن، أن يكون الدفاع عن اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية خارج مركز الاهتمام. لذا، يجب أن يخلق التنبيه إلى مصير اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية، الذي تنتصب ضدّه قوأت الإمبرياليين العسكرية، عملا منتظما لتحضير تحويل الحرب على اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية حربا أهلية على الحكومات الإمبريالية، حرب دفاع عن اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ❁

**فتنة**  
33

يستوجب النضال ضدّ الحرب الإمبريالية والنضال من أجل الدفاع عن الثورة الصينية وعن اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية أن تقوي الطبقة العالّية نزعتهما الأيمية الكفاحية. فقد بينت التجربة أن لم تكن الأحزاب الشيوعية في مستوى هذه المهات الأيمية. ثم إن تنفيذية الأيمية الشيوعية رأت في جلستها السابعة الموسعة أن كل أحزاب الأيمية الشيوعية تقريبا لم تظهر حيوية كافية في النضال من أجل الدفاع عن الإضراب الإنجليزي والثورة الصينية. ولقد أكدت التجربة اللاحقة أن لم تكن تلك المهات مفهومة بما فيه الكفاية؛ ففي عديد الحالات وخاصة في النضال ضدّ

التدخل في الصين ظهرت قدرة فروع الأمانة الشيوعية على التحرك غير كافية. إن المؤتمر الشيوعي العالمي السادس يلفت انتباه كل الأحزاب الشيوعية إلى ضرورة التخلّص من هذه النقائص بحزم وخوض نضال منظم في هذه المسائل (بسط موسع في الصحافة وأدب الدعاية والتحرّيز، الخ)، ومباشرة تربية ذاتية بأكثر حيوية وتربية أوسع الجماهير العمالية بروح أمانة ونضالية ❁

**فتحة 34** الدفاع عن الحركة الوطنية، خاصة في البلدان الإمبريالية المضطهدة إنما هو من أهم محمات الوقت الراهن. النضال ضدّ التدخل في الصين، ضدّ قمع حركات التحرّر في جميع المستعمرات والعمل في جيشي البر والبحر والدفاع الحيوي عن الشعوب المستعمرة المنتفضة، ذلك ما يجب أن يكون من إجراءات تتخذ في المستقبل الأقرب. ويكلف المؤتمر الشيوعي العالمي السادس تنفيذية الأمانة الشيوعية بأن تولي أكبر اهتمام بالحركات الوطنية وإعادة تنظيم الفروع المكلفة بذلك العمل وتقويتها.

كما يشير المؤتمر الشيوعي العالمي السادس بوجه خاص إلى ضرورة تنظيم حركة السود في الولايات المتحدة الأمريكية كما في البلدان الأخرى (خاصة في جنوب إفريقيا) بكل الوسائل؛ وبالتالي يفرض المؤتمر الشيوعي العالمي السادس أن يقوم نضال فاصل لا رحمة فيه ضدّ جميع مظاهر «العنصرية البيضاء» ❁

**فتحة 35** يجب أن يكون تكتيك الأحزاب الشيوعية العامّ في البلدان الرأسمالية «المتقدمة»، حيث تدور المعارك الأكثر حسماً في سبيل الدكتاتورية العمالية والاشتراكية، موجّهاً ضدّ أي «إدماج» للمنظمات العمالية في المنظمات الرأسمالية الخاصة أو الحكومية وضدّ إدماج النقابات في التروستات وضدّ «السلم الصناعي» وضدّ التحكيم الإجمالي وضدّ سلطة حكومة البرجوازية وضدّ التروستات. يجب على الأحزاب الشيوعية أن تفسر للجماهير العمالية، دون كلل، الصلة الوثيقة القائمة بين التبشير بـ«السلم الصناعي» والتحكيم وبين قمع الطليعة الثورية للحركة العمالية والتضخيم للحرب الإمبريالية.

نظرا لاشتداد التزوع إلى خلق التروستات في الصناعة والتزوع نحو رأسمالية الدولة وتداخل منظمات الدولة والتروستات وهماز النقابات الإصلاحية، ونظرا للمذهب الجديد البرجوازي تماما والإمبريالي عمليا عند الاشتراكية-الديمقراطية، يجب أيضا تقوية النضال ضد هذه «الأحزاب العمالية البرجوازية». إن تقوية هذا النضال إنما تنبع عن تغير ميزان القوى وعن موقع الاشتراكية-الديمقراطية التي دخلت طورا أكثر «نضجا» - من الوجهة الإمبريالية - من تطورها. إذن، يقر المؤتمر الشيوعي العالمي السادس تماما التكتيك الذي رسمته تنفيذية الأمانة الشيوعية في جلستها التاسعة. ولقد أكدت تجربة الانتخابات الفرنسية والحركة الإنجليزية صحة اختيار هذا التكتيك المطلقة ❁

يغير هذا التكتيك شكل تكتيك الجبهة المتحدة ولا يغير محتوى هذا الأخير أبدا؛ فتقوية النضال ضد الاشتراكية-الديمقراطية تنقل مركز الثقل فيه إلى الجبهة المتحدة أي إلى القاعدة، ولا يضعف واجب الشيوعيين في أن يميزوا بين العمال الاشتراكيين-الديمقراطيين المظلمين بكل بساطة عن الزعماء الاشتراكيين-الديمقراطيين الذين هم خدم الإمبرياليين أقذار بل يقوي ذلك التمييز. لا يزاح كذلك شعار «فلنذهب إلى الجماهير!» (بما فيها الجماهير التي تسير وراء الأحزاب البرجوازية والتي تسير وراء الاشتراكية-الديمقراطية) من جدول الأعمال أبدا، بل هو في مركز كامل عمل الأمانة الشيوعية.

العناية بحاجيات الطبقة العمالية اليومية، والدفاع الحيوي عن أصغر مطالب الجماهير العمالية، والتوغل العميق في منظمات الجماهير العمالية مما كانت (ثقافية، ثقافية، رياضية، وغيرها)، وتقوية مواقع الحزب في الورشات والمصانع وخاصة في المؤسسات الكبرى، والعمل بين الشرائح العمالية المتأخرة (العمال الزراعيون) وبين العاطلين؛ كل ذلك إنما يكون بربط المطالب الصغيرة اليومية بشعارات الحزب الأساسية ربطا مطلقا. تلك هي مهمات الحزب الجوهرية. ولا يمكن كسب الجماهير وتحريكها فعلا إلا بانجاز تلك المهمات ❁

في مجال الحركة النقابية، يقدم المؤتمر الشيوعي العالمي السادس أقوى نداء إلى جميع الأحزاب الشيوعية بأن تقوم بعمل أقصى، خاصة في هذا القطاع من الجبهة. ويجب أن يكون النضال من أجل تأثير الشيوعيين في النقابات الآن بأكثر قوة في وقت يقوم فيه الإصلاحيون في عديد البلدان بإقصاء الشيوعيين (وعناصر اليسار عموماً) من المنظمات النقابية. فبدون تقوية المواقع الضرورية يكون الشيوعيون مهددين بالانزعال عن كامل الجماهير العاملة المنظمة في النقابات. لذلك وجب على الشيوعيين أن يقوموا بعمل يومي، صبور ومثابر، في النقابات، وأن يكسبوا في عيون أوسع الجماهير النقابية نفوذاً من جهة أنهم منظمين محنكين قوميين ومقاتلين لا فقط في سبيل الدكتاتورية العالمة بل أيضاً في سبيل المطالب الجزئية الجارية لدى الجماهير العاملة، ونفوذاً من جهة أنهم قادة تسيير الإضرابات. ولا يمكن للأحزاب الشيوعية والمعارضة النقابية الثورية أن تكتسب دوراً قيادياً في تلك النضالات إلا بنضال شرس ضد الاشتراكية-الديمقراطية والبيروقراطية النقابية الفاسدة سياسياً. فلتحقيق نجاحات فاصلة في عملية كسب الجماهير، يجب، إذن، قبل كل شيء، الاهتمام بالتحضير الدقيق للإضرابات (عمل جماهيري، تقوية الفرق النقابية، الخ) وانجازها باستقامة (خلق لجان الإضراب واستعمال لجان المؤسسة) وتقديم التفسير السياسي لأسباب وظروف نجاح أو إخفاق أي إضراب أو صدام اقتصادي تمارسه الجماهير.

أمام الجبهة الموحدة للدولة البرجوازية ومنظمات الأعراف والبيروقراطية النقابية الإصلاحية الذين يبذلون جميعاً الجهد لخنق حركات الإضراب بالتحكيم الإجباري، فإن المهمة الجوهرية تتمثل في إطلاق حر لطاقة الجماهير ومبادرتها، وتفجير الإضراب إذا ما توفرت الفرصة حتى لو كان ذلك ضد إدارة البيروقراطية النقابية الإصلاحية. ولا يابى الشيوعيون باستفزاز من جانب الإصلاحيين الذين يرمون إلى إقصائهم وتقسيم الحركة النقابية. وإنما على الشيوعيين أن يتخذون التدابير اللازمة لشل ضربات الإصلاحيين المباغته. فمن الضروري النضال بكل الوسائل ضد تكتيك الهزيمة (الوحدة «مهما كان الثمن»، التخلي عن الدفاع عن الرفاق الذين أقصوا، التخلي عن حوض نضال حيوي ضد التحكيم الإجباري، خضوع مطلق



للجهاز النقابي البيروقراطي، إضعاف نقد القيادة الإصلاحية، وغير ذلك). وعلى الشيوعيين أن ينظموا من لم ينتظموا بعد، وأن يكسبوا النقابات الإصلاحية، وأن ينظموا الذين أقصوا، وعليهم أن يربطوا المنظمات المحلية التي كسبتها الحركات النقابية الثورية بالفيدرالية النقابية الثورية إذا ما كانت الظروف ملائمة (في البلدان حيث الحركة النقابية فيها منقسمة). تلك هي مهمات جدول الأعمال. ولا يجب على الشيوعيين أن يتخلوا بأي وجه من الوجوه عن المبادرة بالنضال من أجل وحدة الحركة النقابية قومياً وأمياً. ويجب عليهم أن يخوضوا نضالاً حيويًا ضد سياسة التقسيم التي تمارسها أممية أمستردام وفروعها القومية، وتبعا لاشتداد خطورة الصراع بين الشيوعية والإصلاحية فإنه من البديهي أن يطور الشيوعيون عمل الفرق النقابية الشيوعية والمعارضة النقابية والنقابات الثورية، وأن يدعموا عمل الأممية النقابية الحمراء ونشاطها بكل الوسائل.

على الأحزاب الشيوعية أن تساند الأمانة الأطلسية والأمانة النقابية لأمريكا اللاتينية طالما تقفان على أرضية الصراع الطبقي وتحوضان نضالاً ثورياً ضد الإمبريالية وتبدلان الجهد لكسب استقلال المستعمرات وشبه المستعمرات\* ❁

**مختصرة**  
39

إن تعاطف أهمية الشباب في الصناعة بفعل ترشيد الرأسمالية وتعاطف خطر الحرب، إنما يطرح ذلك مسألة تقوية العمل بين الشباب بشكل من الحدة خاص. ويكلف المؤتمر الشيوعي العالمي السادس أممية الشباب الشيوعي بدراسة مسألة تكتيكها وطرقها في العمل بالانطلاق من ضرورة توسيع تنظيم الشباب العمالي، واعتقاد طرق أكثر تنوع في استقطابه، والإجابة بأكثر حيوية ونشاط عن طموحاته الاقتصادية والثقافية العامة والنظرية مع المحافظة في ذات الوقت على طابع الشبيبة الشيوعية السياسي الكفاحي.

ونظراً لتعاطف أهمية الشباب في الإنتاج فإنه من الضروري من جهة أولى، تقوية عمل الفروع النقابية، ومن جهة ثانية، اتخاذ تدابير لتنظيم جمعيات شباب خاصة تحت قيادة فيدرالية الشبيبة الشيوعية، مهمتها النضال من أجل مطالب الشباب العمالي الاقتصادية أيما لم يقبل في النقابات. إن مهمات أممية الشباب الشيوعي

الأساسية هي: النضال الاقتصادي، والمشاركة في قيادة الإضرابات وتنظيم إضرابات الشباب في بعض الحالات، والعمل في النقابات، والنضال من أجل قبول الشباب فيها، واختراق الشبيبة الشيوعية جميع المنظمات مهما كانت طالما فيها شباب عمالي (نقابات، جمعيات رياضية، الخ)، والعمل ضد التجنيد، وانعطف فاصل في التكتيك والطرق لتقوية العمل الجماهيري؛ فبدون تحقيق هذه المهمات سوف لن تكون أمة الشباب الشيوعي في مستوى تنظيم نضال جماهيري حقيقي ضد الإمبريالية والحرب. وإذا يرى المؤتمر الشيوعي العالمي السادس أن تغيير ذلك التكتيك في اتجاه العمل الجماهيري ضروريا فإنه يلزم كل فروع الأمة الشيوعية بتقديم مساعدة أكثر انتظاما لمنظمات الشبيبة الشيوعية، وأن تكون هذه الأخيرة تحت قيادة أكثر انتظام، وعلى الأحزاب الشيوعية أن تولي اهتماما مضاعفا بالعمل بين أطفال العمال وبنشاط فيدراليات الأطفال الشيوعية.

ويكلف المؤتمر الشيوعي العالمي السادس تنفيذية الأمة الشيوعية بأن تتخذ، عبر أمانة النساء الأئمة، تدابير قصد تقوية العمل بين العاملات الصناعات وبين جواهر الشغليات عموما بالاعتدال في ذلك على تجربة «مجالس نائبات» العاملات ❊

**ملاحظة** /40  
يكتسي عمل الأحزاب الشيوعية بين أوسع شرائح شغيلة الأرياف أهمية خاصة مع نمو التهديد بحرب إمبريالية جديدة، ويقرر المؤتمر الشيوعي العالمي السادس اعتمادا على نتائج الانتخابات في فرنسا وألمانيا تقوية العمل بين العمال الزراعيين وصغار الفلاحين، ويلفت الانتباه بوجه خاص إلى ضرورة تقوية العمل بين الفلاحين ملاحظا أن معظم الأحزاب الشيوعية كانت قد تركته. ويكلف تنفيذية الأمة الشيوعية باتخاذ جميع التدابير لإحياء العمل بين الفلاحين خاصة في البلدان الزراعية (رومانيا، بلدان البلقان، بولونيا، الخ) وكذلك في فرنسا وألمانيا وإيطاليا، وغيرها. كما يكلفها باتخاذ تدابير عاجلة لإحياء عمل أمة الفلاحين. ويلزم جميع فروع الأمة الشيوعية بمساندة ذلك العمل ❊

ويكلف المؤتمر الشيوعي العالمي السادس تنفيذية الأمانة الشيوعية باتخاذ جميع التدابير الضرورية لمساعدة المنظمات التي تخوض نضالا تحرريا في البلدان الرأسمالية وفي البلدان المستعمرة والتي تحرك أوسع جماهير الشغيلة من أجل الدفاع عن الثورة الصينية واتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية والتي تساعد ضحايا الإرهاب الأبيض، الخ. ومن الضروري أن يقوي الشيوعيون عملهم ويصقلوه في منظمات من قبيل «مجموعات الوحدة» و«رابطة النضال ضد الإمبريالية» و«جمعية أصدقاء الاتحاد السوفيتي» و«النجدة الحمراء الأممية» و«النجدة العالمية الأممية»، وغيرها، ويجب على الأحزاب الشيوعية أن تساعد تلك المنظمات بكل الوسائل، وأن تسأهم في نشر صحافتها، وأن تدافع عن فروعها المحلية، الخ.

إن نمو القمع واشتداد الصراع الطبقي من جديد، مع إمكانية الحرب، إنما يضعان أمام الأحزاب الشيوعية مهمة تناول مسألة الجهاز السري وحلها في الوقت المناسب؛ ذلك الجهاز الذي بإمكانه أن يضمن تسيير المعارك المقبلة ووحدة الخط والعمل الشيوعيين ❁



## نفي العمل : النبلحان والأخطاء ومهمان

### مختلف الفروع

**فقرة 43** لكن يجب في ذات الوقت أن نلاحظ عدّة نقائص هامة في فروع الأئمة الشيعية. فتطوّر الروح الأئمة الكفاحية ضعيف. ويظهر ضرب من الجهوية من خلال الاستنقاص من المسائل ذات المدى الكبير. كما أن العمل في النقابات غير كاف، وتنعدم القدرة على تقوية التأثير السياسي بالتنظيم. وتعداد الحزب مستقر، وبعض الأحزاب لا تهتم بالعمل بين الفلاحين والأقليات القومية المضطّدة بما فيه الكفاية، وضرب من البيروقراطية في أجهزة الأحزاب وأساليب عملها (صلة بالجاهير غير كافية، مبادرة لاستقطاب الأعضاء غير كافية، عمل الخلايا القاعدية ليس حيويًا بما فيه الكفاية، انتقال مركز ثقل العمل إلى موظفي الحزب). والمستويان النظري والسياسي ضعيفان نسبيًا لدى كوادر الأحزاب. وأحيانًا تكون الصلة بالمؤسسات الكبرى ضعيفة، وإعادة تنظيم الأحزاب على قاعدة خلايا المؤسسات أبعد من أن تكون قد انتهت بعد، وغير ذلك من الأمور كثير ❖

**فقرة 44** يجد الحزب الشيعي الإنجليزي الذي أشادت تنفيذية الأئمة الشيعية بنشاطه في جلستها العامة السابعة نفسه الآن أمام مهمات جديدة؛ من ذلك انتقال زعماء المجلس العام وحزب العمل إلى اليمين فجأة، ومسار تحول حزب العمل حزبا اشتراكيا-ليبراليا من طراز الأحزاب الاشتراكية-الديمقراطية في القارة (تطبيق انضباط سياسي أكثر تناسبا، مركزة الجهاز مركزة عالية، الخ). وإقصاء الشيعيين والعمال الثوريين عموما من النقابات. و«شروع الإصلاحية في تقسيم النقابات (ومثال ذلك اسكتلندا). لكن، من ناحية أخرى، هنالك نمو التزوع إلى اليسار عند طليعة العمال. كل ذلك

يضع على عاتق الحزب الشيوعي الإنجليزي موقفا طبقيا واضحا وحزما ضدّ حزب العمل. فقد أظهر الحزب الشيوعي الإنجليزي نجاحا في الاقتراب من النقابات، ويقوم بنشاطه باستقامة في عدّة مجالات عملية، لكنه لم يفهم رغم ذلك الوضع الجديد في حينه. ففي آخر مؤتمراته، ارتكب خطأ كبيرا بإعلانه عن شعار مركزي قوامه حكومة عمالية تراقبها لجنة حزب العمل التنفيذية. والحال أن تنفيذية الأمانة الشيوعية كانت قد اتخذت في جلستها العامة التاسعة، قرارا تكتيكيا في وضع إنجلترا الجديد، سجل انعطافا في كامل عمل الحزب الشيوعي الإنجليزي وفي الحركة العمالية الإنجليزية؛ وقوامه استقلال الحزب الشيوعي استقلالاً طبقياً تاماً، ونضال لا تراجع فيه ضدّ حزب العمل، وفضح «السلم الصناعي» وموند؛ ملك الصناعة الكيميائية الفاشي، وتوسيع التحركات الصغيرة وتقوية تنظيمها، وقيادة الإضرابات، ونضال حيوي ضدّ سياسة الحكومة الخارجية ضدّ حزب العمل، والنضال ضدّ التدخل في الصين وضدّ تحضير الحرب على اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية، ومساندة الثورة الهندية؛ تلك هي محمات الحزب الشيوعي الرئيسية في الوقت الراهن. وعلى الحزب في ذات الوقت أن يتخذ كل التدابير ليزيد في تعداده، ويطوّر عمله في المؤسسات، ويقوي جهازه، وأن يرتبط أكثر بالجمهير في الورشات والمعامل، وأن يزيل من مذهبه ومن مبادئه السياسية ما فيها من ضيق النظر، وغير ذلك. ويلزم المؤتمر الشيوعي العالمي السادس الحزب بأن يطور نقاشا موسّعا حول تغيير تكتيكه وحول طرق تطبيقه ❁

**مختارة** / 45  
 قدمت تنفيذية الأمانة الشيوعية تقديرا صحيحا لخط الحزب الشيوعي الفرنسي السياسي وعمله في جلستها العامة السادسة وخاصة في جلستها الموسعة التاسعة؛ فقد قررت في هذه الجلسة الأخيرة أن من الضروري أن يقوم تغيير تكتيك في سياسة الحزب الشيوعي الفرنسي في ما تعلق بالانتخابات البرلمانية، وقررت في ذات الوقت أن من الضروري أن يغير الحزب الشيوعي الفرنسي موقفه من الحزب الاشتراكي، وضرورة أن تصفى نهائيا بقايا التقاليد البرلمانية والأحلاف من صفوفه. فقد بينت تجربة النضال الانتخابي صحة الحملة الانتخابية. فقد كانت هنالك أخطاء

مختلفة وظهرت نقائص في نشاط الحملة الانتخابية، كغياب صلة بين العمل ونضال الطبقة العاملة المباشر، وضعف كوادرات الحزب القيادية، وعمل منقوص بين العمال الفلاحين والحرفيين والفلاحين. لهذا السبب، تقوم أمام الحزب الشيوعي الفرنسي الآن مهمات جديدة؛ من ذلك تقوية العمل في صفوف الجماهير (العمال الصناعيون عامة وعمال المصانع والعمال خاصة)، وتقوية الحركة العمالية، وتحسين العمل النقابي جذرياً، وبذل مزيد من النشاط في قيادة الإضرابات وفي عموم نضال الطبقة العاملة المباشر، وتنظيم العمال غير النقابيين، وتطبيق ديمقراطية نقابية أكثر اتساعاً على جميع هياكل منظمات كنفدرالية العمل الموحدة العامة، وتحسين عمل الشيوعيين في النقابات، ويجب على الحزب الشيوعي الفرنسي أن يقوي نشاطه المعادي للاستعمار، وأن يقوي من نشاطه بين العمال الأجانب. وعليه، في ما يخص حياته الداخلية أن يناضل بقوة، قبل كل شيء، ضد اتجاهات اليمين التي تعارض خطه السياسي الجديد ببعض المجر (الانحرافات البرلمانية، وبعض الاتجاهات الفوضوية النقابية، نزعة إعادة المنظمات الترابية)، وعليه في ذات الوقت أن يهزم اتجاهات «اليسار» (إفراط في تقدير دور الحزب، تسلط بعض القيادات النقابية، رفض تكتيك الجبهة المتحدة، الخ). ويجب عليه في مجال التنظيم، أن يتخذ كل التدابير لتوسيع قاعدته في المؤسسات الكبرى، وأن يقوي فيها خلاياه حتى يدير الحياة السياسية فيها ويستقطب منها منخرطين جدد ❁

**ملاحظة** /46 استطاع الحزب الشيوعي الإيطالي، رغم ما يتعرض له من إرهاب استثنائي، أن يحافظ على منظمته السرية وأن يواصل دعايته وتحريضه، بصفته الحزب الوحيد الذي يناضل فعلاً من أجل قلب الفاشية والتزام الرأسمالي. واستطاع أن يحقق تأثيراً فاصلاً في أنشطة عناصر الطبقة العاملة الذين أمكن بفضلهم أن تظل كنفدرالية العمل العامة قائمة رغم خيانة الزعماء الإصلاحيين. لكن الحزب ارتكب خطأ مفاده أنه لم يغير طرق عمله في الوقت المناسب حتى يحافظ على كامل كفايته الثورية في الوضع الجديد؛ في وضع الرجعية والقوانين الاستثنائية الفاشية. لذا تكتسي المهمات التنظيمية في هذه الآونة أهمية استثنائية عند الحزب الشيوعي

الإيطالي (تكوين كوادر جديدة، استرجاع منظمات جماهيرية قوية، طرق جديدة في العمل والتحريض).

كان هذا الحزب من جهة حياته الداخلية، قد صفى خليط المذاهب الذي كان مهيمنًا على أعضاء الحزب، وحقق وحدة وجهة النظر في المذهب والسياسة على قدر كبير، وستمكته هذه النجاحات من مواصلة نضاله ضد الانحرافات اليمينية (رفض النضال من أجل دور الطبقة العاملة القيادي) بجميوية مضاعفة. فتلك الانحرافات خطر جدي عليه في الوضع الراهن، وعلى الحزب في ذات الوقت أن يناضل بجميوية ضد كل اتجاه يرفض أو يقلل من إمكانيات عمل واسع قصد كسب أوسع الجماهير التي تخضع لتأثير التيارات غير الشيوعية المعادية للفاشية أو التي تحاول الفاشية أن تؤثر فيها ❁

#### مختارة 47

بلغ عدد المصوتين للحزب الشيوعي الألماني ثلاثة ملايين وربع المليون في الانتخابات الأخيرة. يبين هذا العدد تأثير الشيوعية الهائل في الجماهير العاملة، من جهة أولى، والتناقض الشديد بين تأثير الحزب وحجم تعداد أعضائه (استقرار تعداد الحزب: 3250000 ناخب لـ 125000 عضو حزبي). وما حققه هذا الحزب من نجاحات بقدر معين في الحركة النقابية لا توافق أبداً عمق المهات المنتصبة في وجهه في هذا المجال. ويجب أن نبرز النجاحات العظيمة؛ تطوّر جمعية مقاتلي الجبهة الحمراء نحو جمعية جماهيرية، وتجاوز انحرافات أقصى اليسار نهائياً، وتفتّخ «مجموعة لينين» التي نواتها الاشتراكية-الديمقراطية كشفت جوهرها الحقيقي بنفسها. وكل ذلك نصر عظيم في ذلك الحزب. والحزب الشيوعي الألماني واحد من أجود طلائع الجيش العمالي الثوري الأممي، تنتصب ضده في ذات الوقت اشتراكية-ديمقراطية تمتاز بأجود تنظيم ولا يزال عندها احتياطي قوي كل القوة في البلاد: وإن ذلك يخلق مجالاً ملائماً للانحرافات اليمينية داخل الحركة الشيوعية نفسها. لذا، وجب نضال منسجم ضد الانحرافات اليمينية (شعار المراقبة العاملة على الصناعة في الوقت الحاضر، معارضة قرارات المؤتمر الرابع للنجدة الحمراء الأممية، دعوة التعاون مع يسار الاشتراكية-الديمقراطية، وغير ذلك)، وتصفية مطلقة لمنزح الوفاق مع هذه

الانحرافات، جاذبين في ذات الوقت أجود قوى الحزب التي تقف على أساس قرارات الأمانة الشيوعية ومؤتمر الحزب الشيوعي الألماني في إس، والتوجه جذريًا نحو تقوية الحزب بتلاحم جميع قوى القيادة الحالية، وتقوية طابعه الجماعي، والتمسك بمخضوع الأقلية للأغلبية خضوعًا مطلقًا - تلك هي المهمة الحالية. وما يجب أن نفهمه هنا إنمًا هو: تكوين كوادرات عمالية جديدة، والعناية بالنشاط الجماهيري عند الحزب، والعناية بالمستوى الثقافي والسياسي والنظري عند مناضليه النشطين، وتحسين الصحافة والرفع من عدد نسخها، وتحسين العمل النقابي وقيادة الإضرابات ❁

**فتحة**  
48

يوصل الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي التقدّم في طريق تحوّل حزبا عالميا جماهريا. لكن لا تزال فيه نقائص كبيرة: ضرب من السلبية الانتهازية عند القيادة، ونقص في القدرة على تعبئة الجماهير بسرعة لمواجهة جماهيرية (مثلا، الاحتجاج على منع سبارتاكيد)، والمبالغة في تقدير مبادئ الشرعية في النشاط العملي، نقص في الاهتمام بالمسألتين الفلاحية والقومية، وبطء كبير في تجاوز أخطاء العمل النقابي (غياب خط شيوعي واضح المعالم، والنقابات الحمراء منطوية على نفسها، ونقص في الصلات داخل النقابات الإصلاحية، بعض الشيوعيين تأثروا بإيديولوجيا الإصلاحيين، الخ). ويجب التشديد، في ذات الوقت، بوجه خاص، على ضرورة النضال الحيوي ضد الحكومة، والدفاع عن مواقع الحزب العلنية، والاستعداد للظروف السرية في العمل والنضال ❁

**فتحة**  
49

لقد استطاع الحزب الشيوعي البولوني (السري)، رغم تعقّد ظروف الإرهاب الفاشي، لا أن يحافظ على مواقعه فحسب، بل زاد من تعداد أعضائه مثلما زاد من تأثيره السياسي. إن الحزب الشيوعي البولوني يتحوّل عاملا سياسيا جدّيًا في كامل البلاد وخاصة في المراكز الصناعية. فبعد أن صحّح الحزب أكثر الأخطاء الانتهازية صلفا عند انقلاب بيلسودسكي، يتبع الآن خطا سياسيا صحيحا. لكن الصراع الداخلي، وهو صراع لا تبرزه اختلافات كبيرة فضلا عن كونها غير سياسية حقًا، يمثل واحدا من أكبر الأخطار. ونظرا للأهمية الخاصة للحزب الشيوعي



البولوني الملقاة على عاتقه في حال حرب فإنّ المؤتمر الشيوعي العالمي السادس يطلب وقفا تاماً لنزاع الفرق ويمدّ تنفيذيّة الأُمّية الشيوعية بإذن خاصّ باسم المؤتمر لاتخاذ التدابير الضروريّة في هذا الغرض ❁

50/ **مقدمة**  
توضع أمام الأحزاب الشيوعيّة في البلقان، حالياً، مهمات بالغة الأهمية؛ وهي ناتجة عن عدم استقرار الوضع السياسي في بلدان البلقان وتزايد حدّة الأزمة الزراعيّة وتعدّد القضايا القوميّة وكون هذه البلدان في عداد المواطن الأكثر خطورة لتحضير الحروب المقبلة.

لقد مرّت كلّ الأحزاب الشيوعيّة البلقانيّة، تقريباً، في الأوقات الأخيرة، بأزمة داخلية جدية نتجت عن الأخطاء السياسيّة وانحراف بعض المجموعات القياديّة انحرافاً يمينياً ونزاع الفرق نزاعاً شرساً، هذا النزاع الذي كان مصدره الهزائم الوحشية والوضع الموضوعي شديد التعقيد. الآن، جميع الأحزاب الشيوعيّة البلقانيّة تقريباً، في طريق تصفية هذه الأزمة الداخليّة، ويتقوى جميعها تقريباً، رغم الإرهاب الحكومي، توسّع صلاتها بالجماهير العاليية والفلاحية. ويؤكد المؤتمر الشيوعي العالمي السادس، بوجه خاصّ، على ضرورة أن تتبّع الأحزاب الشيوعيّة البلقانيّة سياسة صحيحة في القضية القوميّة وأن تباشر عملاً واسعاً من التحريض والتنظيم بين الجماهير الفلاحية.

الآن وقد بذل الحزب الشيوعي الروماني جهوداً كبيرة لتصفية الأزمة الداخليّة الثقيلة التي كانت تكبل عمله إلى وقت قريب، فإنّ المؤتمر الشيوعي العالمي السادس، يؤكد، بإلحاح، على المهات السياسيّة والتنظيميّة الملقاة على عاتقه إزاء سعي البرجوازيّة والإقطاعيين الرومانيين أن يكونوا طلائع تحضير العدوان الرجعي على الاتحاد السوفييتي.

يجب على الأحزاب الشيوعيّة البلقانيّة، أن تنسق وتربط عملها بالشعار السياسي المشترك فيما بينها: تكوين كفدرالية البلقان العاليية والفلاحية ❁

أما البلدان الاسكندنافية، فيقف فيها المؤتمر الشيوعي العالمي السادس على اشتداد خطورة التناقضات الطبقيّة وانزلاق فجائي جديد تقوم به الاشتراكية-الديمقراطية نحو اليمين، وانهزام الوسطية (ترانمايلية) في التّروج أمام الاشتراكية-الديمقراطية انهزاماً تاماً ومرورها المباشر إلى الاشتراكية الحكومية. وموازة لذلك، يقوم تجذّر الجماهير العماليّة التي تتجمّع أكثر على الدّوام حول الشّعارات الكفاحيّة عند الأحزاب الشيوعيّة (إضراب عمال الكِتَاب، إضراب الاحتجاج على قوانين الإضراب الجديدة في السويد، نضال عمال البناء ضدّ قانون التحكيم الإجمالي، تأليف منظمات دفاع ذاتي مسلّحة من عمال الأرض والغابات قصد صدّ مخزّي الإضرابات في التّروج).

يظهر هذا التجذّر عند الجماهير في حركة لصالح اتفاق بين النقابات الاسكندنافية والنقابات في اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية، وفي ندوة كوينهاغ الروسيّة-الفنلنديّة-الترويحيّة التي تشهد على إرادة الجماهير في تأليف وحدة عالميّة للنقابات. ورغم هذه التّجارات، يجب على الأحزاب الشيوعيّة الاسكندنافية، وبأكثر حيويّة من ذي قبل، أن تبذل الجهد لتقوية تأثيرها السياسي والإيديولوجي على الجماهير الشّغيلة من خلال تقوية تنظيمها ومن خلال تقوية وتوسيع تجذّر الطبقة العماليّة بطرق تنظيميّة مناسبة ❖

أحيا حزب العمال (الشيوعي) الأمريكي نشاطه بأن استغلّ الأزمة التي تظهر، بقدر معين، في الصّناعة الأمريكيّة وتعاطم البطالة (نتيجة التّمود في السّرعة القصوى للجزء الثابت من رأس المال على حساب رأس المال المتغيّر وتقدّم التقنيّة في الإنتاج). العديد من المعارك الطبقيّة العنيدة والقويّة (في مقدّمها إضراب عمال المناجم) كان الحزب الشيوعي قائدها الصلب والحيوي. والحملة ضدّ إعدام ساكو وفانزيتي سارت كذلك بقيادة الحزب الشيوعي. لكن نلاحظ في الحزب الشيوعي الأمريكي بعض الضّعف ناتج عن نزاع الفرق منذ سنوات عديدة. وموازة للتّجارات، يجب أن نلاحظ أخطاء يمينيّة مختلفة تجاه الحزب الاشتراكي، ونقصا في تنظيم غير المنتظمين وفي تنظيم حركة بين السود، ولا يناضل نضالا صريحا ضدّ

سياسة النهب التي تقوم بها الولايات المتحدة في أمريكا اللاتينية. لكن لا أن نرجع هذه الأخطاء إلى غالبية القيادة حصراً.

فيما يتعلق بقضية تأليف «حزب عمالي»، يقرر المؤتمر الشيوعي العالمي السادس، أن ينتقل مركز الجذب إلى العمل في النقابات وتنظيم غير المنظمين في نقابات حتى يصبح من الممكن خلق قاعدة لانجاز شعار «حزب عمالي» واسع منظم من القاعدة. ومهمة الحزب الجوهرية هي أن يضع حداً للنزاع الفرق الذي لا يتركز على خلافات مبدئية لها بعض الجدية، وأن يقوي انتداب العمال، وأن يقوم بتغيير فاصل بأن يضع العمال في المواقع القيادية في الحزب ❁

**فتحة**  
53

لقد ظهر الحزب الشيوعي الياباني في الحملة الانتخابية بجهازه السري لأول مرة. لقد أنجز تحريض الجماهير رغم الإرهاب. وله منظمته السرية. ويقوم بمجمات جماهيرية (مثال ذلك حملة الاحتجاج على حل المنظمات الجماهيرية الثلاث: رودو نومنتو وفيدرالية النقابات اليسارية (هيوغيك) ومنظمة الشبيبة). ومهمة الحزب الجوهرية التي تروج تأريجه المذهبي هي أن يتبع طريق تحويل الحزب الشيوعي حزباً جماهيرياً. ولهذا الغرض من الضروري أن يقوم بعمل ثابت بين الجماهير العاملة وأن يعمل في النقابات، وأن يناضل في سبيل وحدتها، ويقوم بنشاط بين الجماهير الفلاحية مرتكزاً، خاصة، على حركة الضيعات. رغم أن عمل الحزب على درجة قصوى من الصعوبة (قانون يعاقب «الأفكار الهدامة» بالإعدام) وتعداده غير كاف، وجب عليه أن يذل كل جهده للذود عن الثورة الصينية والنضال ضد سياسة النهب عند الإمبريالية اليابانية ❁

**فتحة**  
54

لقد تكبد الحزب الشيوعي الصيني عدة هزائم بالغة الوحشية ناتجة عن الأخطاء الانتهازية بالغة الخطورة التي وقعت في الماضي: غياب الاستقلال عن الكيوميبتانغ وحرية تقدمه، عدم فهم الانتقال من مرحلة إلى أخرى في الثورة وضرورة الاستعداد للمقاومة في الوقت المناسب، وأخيراً، عرقلة الثورة الزراعية. ولقد صحح هذا الحزب البطل أخطائه تحت ضربات الهزائم. وشن حرباً لا ترحم على الانتهازية.

لكن قيادة الحزب الشيوعي الصيني وقعت في خطأ آخر لما لم تقاوم بما فيه الكفاية التوجهات الواضحة من «الانقلابية» والمغامرة التي تسببت في نهوض في أوهان وهوبي وغيرهما والذي انتهى بهزائم. من جهة أخرى، وقع بعض الزفاق في خطأ انتحاري عندما رفعوا شعار مجلس وطني. ويعتقد المؤتمر الشيوعي العالمي السادس أنّ محاولة اعتبار انتفاضة كانتون انقلاباً أمر خاطئ تماماً. فانتفاضة كانتون التي كانت معركة بطولية شنتها مؤخرّة الطبقة العمالية في المرحلة المنقضية من الثورة الصينية، رغم الأخطاء الكبيرة في قيادتها، كان فضلها على المرحلة الجديدة من الثورة: المرحلة السوفيتية. ومهمة الحزب الشيوعي الصيني، حالياً، في مرحلة بين موجتين من النهوض الثوري، هي النضال لكسب الجماهير، القيام بعمل جماهيري بين العمال والفلاحين، وترميم منظماتهم، واستغلال كل غضب على الإقطاعيين والبرجوازيين والجنرالات والإمبرياليين الأجانب لتطوير النضال الثوري. ولهذا الغرض يجب تقوية الحزب نفسه بكل الوسائل. ويصبح شعار انتفاضة الجماهير شعاراً دعائياً. وفقط شرط استعداد الجماهير استعداداً حقيقياً، ونهوضاً ثورياً جديداً، عندها يصبح ذلك الشعار من جديد شعار انجاز مباشر على أساس أعلى وتحت راية دكتاتورية العمال والفلاحين المرتكزة على السوفيتات ❁

**مقدمة**  
55

مهمة الشيوعيين الرئيسية في بلدان أمريكا اللاتينية هي تنظيم أحزاب شيوعية وتقويتها. ففي بعض البلدان (الأرجنتين، البرازيل، المكسيك، الإيروغواي) نشأت الأحزاب الشيوعية منذ بضع سنوات فقط ولهذا السبب فإنّ مهمتها الآن هي أن تقوي مذهبها ومنظماتها وأن تصبح أحزاباً جماهيرية حقاً. وفي البعض الآخر من تلك البلدان لا توجد، بعد، أحزاب شيوعية مستقلة ومنظمة كأحزاب عمالية. يطلب المؤتمر الشيوعي العالمي السادس من تنفيذية الأمانة الشيوعية أن تولي مزيداً من الاهتمام ببلدان أمريكا اللاتينية بوجه عام، وأن تصوغ «برنامج عمل» لتلك الأحزاب (القضية الزراعية-الفلاحية وقضية النضال ضدّ إمبريالية الولايات المتحدة هما القضيتان الهامتان بوجه خاص) وتنظيم تلك الأحزاب وخلق علاقات

صحيحة بين تلك الأحزاب والمنظمات غير الحزبية (النقابات، المنظمات الفلاحية) وعملها بين الجماهير وتقوية النقابات وتوسيعها وتوحيد تلك الأحزاب تمرّكها، الخ ❁

مفتحة  
56

يلاحظ المؤتمر الشيوعي العالمي السادس تعاضم تأثير الشيوعية في جنوب إفريقيا. ويلزم الشيوعيين بالمهمة الجوهرية: تنظيم جماهير الشغيلة السوداء، وتقوية نقاباتها بكلّ الوسائل، والتضال ضدّ العنصرية «البيضاء»، والنضال ضدّ كلّ ضروب الإمبريالية الأجنبية، والدّفاع عن المساواة المطلقة في الحقوق، والنضال الشرس ضدّ كلّ القوانين الاستثنائية المساطة على السود، والدعم الأكثر حزما لنضال الفلاحين ضدّ انتزاع أراضيهم وتحضيرهم للتّورة الزراعيّة، وتقوية المجموعات والأحزاب الشيوعيّة - تلك هي مهمات الشيوعيين الرئيسيّة ❁

مفتحة  
57

يلاحظ المؤتمر الشيوعي العالمي السادس بارتياح خاص أنّ الحزب الشيوعي، حزب الطبقة العماليّة، في اتحاد الجمهوريات السّوفييتيّة الاشتراكية، بلد الدكتاتورية العماليّة، وبعد أنّ صوّى الانحراف الاشتراكي-الديمقراطي عند التروتسكية، وتجاوز صعوبات اقتصادية موضوعيّة مختلفة لمرحلة إعادة البناء، قد حقّق نجاحات جدية في بناء الاشتراكية في اتحاد الجمهوريات السّوفييتيّة الاشتراكية وانتقل مباشرة إلى إعادة البناء الاشتراكي للاقتصاد الفلاحي. ويجب أن يتطوّر العمل اللاّحق في بناء الاشتراكية في اتحاد الجمهوريات السّوفييتيّة الاشتراكية على أساس التصنيع وتقوية البناء الاشتراكي في الرّيف (ضيعات الدولة، المزارع التّعاونيّة، تنظيم مجمل الاستثمارات الفلاحيّة الفردية في تعاونيات)، منجزا في ذات الوقت وانتظام شعار لينين: نساند الفلاح الفقير وتحالف مع الفلاح المتوسّط ونناضل ضدّ الكولاك.

يلاحظ المؤتمر الشيوعي العالمي السادس أنّ الحزب الشيوعي في اتحاد الجمهوريات السّوفييتيّة الاشتراكية قد لاحظ في الوقت المناسب العناصر البيروقراطية في بعض مراتب جهاز الدولة وجهاز الاقتصاد وجهاز النقابات وحتى جهاز الحزب وخاض نضالا عنيدا ضدّ تلك التوجّهات. تطوير التقدّ الآتي، تقوية النضال ضدّ البيروقراطية، تناسق قوى الطبقة العماليّة وتطوير نشاطها وهي تسود التطوّر

التوري في اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية - تلك هي مهمات الحزب  
الرئيسية. ويعبر المؤتمر الشيوعي العالمي السادس عن ثقته في أن يخرج الحزب  
منتصرا لا من الصعوبات الاقتصادية المرتبطة بحالة البلد المتأخرة، فحسب، بل  
سيخرج منتصرا، بعون الطبقة العاملة العالمية، من كل نزاع خارجي تحصره بانتظام  
قادة الدول الإمبريالية ❖



# النضال في سبيل الخط اللينيني ووحدة الأهمية الشيوعية

**فقرة 58** أمام ضخامة صعوبات فترة الاستقرار في البلدان الرأسمالية وصعوبات فترة إعادة البناء في اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية تألفت مجموعات معارضة داخل الأمية الشيوعية وحاولت أن تنتظم على التطاق العالمي. وأوضح تعبير عن شتى فرق وضروب هذه المجموعات (من أقصى اليمين إلى أقصى «اليسار») هو ما قدمته من نقدها لدكتاتورية اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية بأن نعتته باطلا بالبرجوازي الصغير والتشكيك في إمكان تعبئة الطبقة العاملة العالمية. ارتبطت هذه المفاهيم، في الفروع القومية، بمفاهيم أقصى اليمين (مجموعة سوفارين في فرنسا) وأقصى «اليسار» (كورش وماسلو في ألمانيا). كل هذه التيارات، بفكرها وتجمعها التروتسكي، وبعد أن ألفت كئلة وحيدة، سرعان ما تفسخت بعد هزيمة المعارضة في الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي؛ والتواء الرئيسية لتلك الكئلة كانت «مجموعة لينين» المرتكزة على أرضية التروتسكية ومنظمة في حزب مستقل، والتي كشفت نفسها بنفسها بصفقتها وكيل اشتراكي-ديمقراطي حقيقي. لقد مرّ عدد كبير من عناصرها، مباشرة، إلى الاشتراكية-الديمقراطية، هذا العدو السافر والمسعود لنظرية وتطبيق دكتاتورية الطبقة العاملة.

**فقرة 59** الانحرافات داخل الأحزاب الشيوعية، حالياً، هي انحرافات يمينية من جهة الموقف السياسي الصحيح، نتيجة الاستقرار الجزئي في الرأسمالية وتأثير الاشتراكية-الديمقراطية. وتظهر تلك الانحرافات من خلال بقايا «العلنية» والإفراط في طاعة القوانين والتذليل لحركة إضراب والموقف الخاطئ من الاشتراكية-الديمقراطية (مثال

ذلك صدّ قرارات الجلسة التاسعة الموسّعة لتنفيذيّة الأُمّية الشّيعيّة الذي ظهر بقدر معيّن في فرنسا) وتحرّك غير كاف تجاه الأحداث العالميّة، الخ. نظرا لوجود أحزاب اشتراكية-ديمقراطيّة قويّة نسبيّا، فإنّ تلك الانحرافات اليمينيّة تكتسي خطورة خاصّة ويجب أن يوضع النضال ضدها في الصّدارة، مما يفترض نضالا منتظما ضدّ الموقف المساوم للتّيّار اليميني داخل الأحزاب الشّيعيّة. لكن توجد أيضا انحرافات «يساريّة» تظهر في نزوع إلى رفض تكتيك الجبهة المتّحدة وعدم فهم ما للعمل النّقابي من أهميّة كبيرة؛ كما تظهر من خلال «المجل» الثوّريّة وتظهر في الصّين من خلال نزوع إلى الانقلاب ❁

**فتاوى**  
60

يلزم المؤتمر الشّيعي العالمي السادس كل الأحزاب بواجب النضال ضدّ تلك الانحرافات بالإقناع قبل كل شيء. ويلاحظ أن قرارات تنفيذيّة الأُمّية الشّيعيّة في جلستها العامّة الموسّعة السابعة حول النهوض بمستوى الكوادر ومشاركة مناضلين جدد في العمل المسؤول، وما إلى ذلك، لم تتحقّق في عديد البلدان الأكثر أهميّة. ويشير إلى أنه نظرا للتّعقّد الأقصى في كامل الوضع العالمي وإمكانية قيام تغيّرات تاريخيّة كبرى، من الواجب أخذ جميع التّدابير للارتقاء بالمستوى النظري في الأحزاب الشّيعيّة عموما وكوادرها خاصّة. ونظرا لضرورة تقوية القيادة المركزيّة في الأُمّية الشّيعيّة وتأمينها صلة أكثر متانة بالفروع يقر المؤتمر الشّيعي العالمي السادس أنّ المرخص لهم من ممثلي الأحزاب الأكثر أهميّة أن يكونوا تحت تصرّف الأُمّية الشّيعيّة كمناضلين دائمين في قيادتها ❁

**فتاوى**  
61

يلزم المؤتمر الشّيعي العالمي السادس تنفيذيّة الأُمّية الشّيعيّة بأن تضمن في المستقبل أيضا وحدة الأُمّية الشّيعيّة ووحدة فروعها. و فقط شرط عمل منسق لتصفية الخلافات على قاعدة حزبيّة طبيعيّة، وقبل كل شيء بطرق الديمقراطيّة الداخليّة، يمكن تجاوز الصّعوبات الهائلة في الحاضر وحل المسائل الكبرى في المستقبل القريب. إن الأخطاء الخطيرة التي تظهر حاليّا داخل أحزابنا (نزعات بيروقراطيّة في بعض البلدان، تراجع في التعداد، نقص في نشاط المنظّمات القاعدية



السياسي، الخ) لا يمكن تصفيتها إلا بالارتقاء بمستوى الأحزاب الشيوعية السياسي؛ وذلك في جميع مستويات منظماتها على قاعدة ديمقراطية داخلية كبرى. ولا ينفي ذلك أبدا الانضباط الحديدي داخل الحزب وخضوع الأقلية للأغلبية خضوعا تاما وخضوع الأجهزة العليا ومختلف منظمات الحزب الأخرى (الفرق البرلمانية، الفرق النقابية، الصحافة، الخ) لمركزية الحزب، وخضوع جميع فروع الأممية الشيوعية لتنفيذية الأممية الشيوعية، بل يفترض كل ذلك. فتقوية الانضباط العمالي في الأحزاب وتقوية هذه الأخيرة وتصفية نزاع الفرق فيها، الخ، إنما هي الشروط المطلقة لنضال الطبقة العاملة المظفر ضد كل القوى التي تشحذها الإمبريالية ❁



## المحتويات

### الوضع العالمي ومهمات الأُمّية الشيوعيّة

137	مقدمة
139	الاقتصاد الرأسمالي وتقنيته
142	العلاقات الدولية وقضايا السياسة الخارجيّة
145	سلطة دولة البرجوازية وتجمّع القوى الطبقيّة
148	الصّراع الطبقي. الاشتراكية الديمقراطيّة. الفاشيّة
154	البلدان المستعمرة والثورة الصّينية
158	تكتيك الأُمّية الشيوعيّة ومهمّاتها الأساسيّة
166	تقييم العمل: النجاحات والأخطاء ومهمات مختلف الفروع
177	النضال من أجل الخط اللينيني ووحدة الأُمّية الشيوعيّة

الكتاب المقبل

أعمال المؤتمر الشيوعي العالمي السادس - الجزء الرابع

البيان والقرارات والنظام الداخلي

**خاتمة** 32/ سوف لن يكون لانتصار الإمبرياليين في صراعهم ضدّ اتحاد الجمهوريات السّوفيتية الاشتراكية معنى هزيمة الطبقة العالّية في هذا البلد فقط بل سيكون معناه أيضا أخطر هزيمة تكبّدها الطبقة العالّية منذ وُجدت. وستراجع الحركة العالّية طوال عقود من الزمن، وستسود كامل أوروبا أعنف رجعيّة؛ فإذا كانت الطبقة العالّية قد حققت مكاسب هامة بفضل تأثير ثورة أكتوبر وكتيجة لثورات ألمانيا والنمسا وبلدان أخرى، فإن هزيمة الطبقة العالّية في اتحاد الجمهوريات السّوفيتية الاشتراكية ستفتح صفحة من التاريخ يارهاب رجعي محدّد العنف والوحشيّة. فلا يمكن، إذن، أن يكون الدّفاع عن اتحاد الجمهوريات السّوفيتية الاشتراكية خارج مركز الاهتمام.

لذا، يجب أن يخلق التّنبيه إلى مصير اتحاد الجمهوريات السّوفيتية الاشتراكية، الذي تنتصب ضده قوّات الإمبرياليين العسكريّة، عملا منتظما لتحضير تحويل الحرب على اتحاد الجمهوريات السّوفيتية الاشتراكية حربا أهلية على الحكومات الإمبرياليّة، حرب دفاع عن اتحاد الجمهوريات السّوفيتية الاشتراكية ❖

المؤتمر الشيوعي العالمي السّادس  
الوضع العالمي ومهمّات الأُمّة الشيوعيّة